

الباب الخامس
المقال الصحفي

الفصل الأول

هيكل .. والصحافة

اتضح - من خلال ما سبق - المجالات المختلفة التي توزع فيها تراث هيكل الفكرى والأدبى، وبقيت ناحية جديدة بالبحث والدراسة على نطاق واسع، وهى تاريخ هيكل فى الصحافة ومقالاته المنشورة فيها، وهذه الناحية لا يكفى أن تكون مجرد فصل فى أطروحة، بل إنها جديدة بأن تكون هى نفسها مدار بحث خاص. وتاريخ هيكل فى الصحافة يقدم صورة لتطور هذا الفن منذ أواخر القرن الماضى إلى منتصف القرن الحالى، ويبين خصائص المقال الصحفى خلال تلك السنوات الطويلة، ويوضح - أيضاً - كيف أن هيكل يعد بحق رائداً له مكانته فى تاريخ الصحافة العربية فى مصر.

وإذا استعرضنا تاريخ الصحافة المصرية لنرقب تطورها منذ القرن الماضى إلى بدايات القرن العشرين - وجدنا أنها مرت بأطوار أربعة: (١).

الطور الأول: طور المدرسة الصحفية الأولى: ويمثلها كتاب الصحف الرسمية التى أصدرتها الدولة أو أعانت على إصدارها منذ عهد محمد على حتى الثورة العربية، أى منذ السنة التى صدرت فيها جريدة الوقائع المصرية سنة ١٨٢٨ إلى سنة ١٨٨٢.

الطور الثانى: ظهرت فيه مدرسة صحفية ثائرة: بتأثير من دعوة الأفغانى ونشأة الحزب الوطنى الأول وروح الثورة والاندفاع التى سبقت الحركة العربية. وقد خطت هذه المدرسة بالمقال الصحفى خطوة جديدة، بعدت فيها عن بعض قيود السجع والمحسنات البديعية التى عنى بها كتاب الطور الأول، وقد حدث بفضل الشيخ محمد عبده ودعوته الإصلاحية وعبد الله النديم ومقالاته الوطنية.

الطور الثالث: ظهرت فيه مدرسة صحفية كبيرة نشأت فى عهد الاحتلال الإنجليزى، وتأثرت بالنزعات الوطنية التى سبقته والنزعات الحزبية التى تلتها. وقد اتجهت أكثر هذه الصحف - خاصة المؤيد واللواء والجريدة - اتجاهاً سياسياً قوياً، فكانت المقالة السياسية والفكرية محدودة بحدود الموضوع، وأقرب إلى الخطبة الحماسية منها إلى المقالة المتزنة. وتنفرد الجريدة بأنها حملت لواء دعوة التجديد والبعث على نهج العلم الحديث، ولذا

(١) هذا التقسيم مأخوذ عن كتاب: فن المقالة للدكتور محمد يوسف نجم، ص ٦٥ وما بعدها بتصرف.

عنيت بشئون التربية والتعليم والسياسة النظرية، كما اهتمت بالزراعات الأدبية الحديثة. وقد تخرج فيها عدد من الكتاب قادوا الثورة الأدبية والاجتماعية والصحفية فيما بعد، مثل: عبد الرحمن شكرى، عبد الحميد حمدى، عبد العزيز بشرى، محمد السباعى، محمد هيكل، طه حسين، إبراهيم المازنى، عباس العقاد، مصطفى عبد الرازق، سلامة موسى، توفيق دياب، منصور فهمى، لبيبة هاشم، نبوية موسى، ملك حفنى ناصف.

ويعد هؤلاء الكتاب وغيرهم من أهم دعاة النهضة الحديثة السياسية والأدبية والصحفية. . وهم أيضا رواد فى كثير من مجالات الأدب والنقد والفكر.

ولعل فى هذا بعض ما يبرز أهمية الدور الذى قام به لطفى السيد وجريدته.

الطور الرابع: يبدأ بالحرب العالمية الأولى وما تلاها من أحداث قلبت الحياة المصرية رأساً على عقب، حتى بدء الحياة الدستورية وظهور تصريح فبراير ١٩٢٢، ثم الأحزاب المصرية المختلفة. وقد ظهرت فى هذه الفترة صحف عدة أثرت فى الحياة المصرية بشتى نواحيها وأسهمت فى تطوير المقالة الصحفية. أول مظهر من صحف ذلك الطور السفور لعبد الحميد حمدى ١٩١٥، و«الوجديات» لفريد وجدى ١٩٢١، ثم صحف الثورة والأحزاب ومنها «الاستقلال» لمحمود عزمى ١٩٢١، و«النهضة المصرية» لعبد الحميد حمدى ١٩٢٢، و«السياسة» ١٩٢٢ لهيكل، و«البلاغ» ١٩٢٣ لعبد القادر حمزة، و«كوكب الشرق» ١٩٢٤ لأحمد حافظ عوض، و«الأخبار» ١٩٢٥ لأمين الرافعى، و«الأسبوع» ١٩٢٦ لإبراهيم المازنى.

وقد أدت هذه النهضة الصحفية الواسعة إلى تطور كبير فى أسلوب الكتابة الصحفية والأدبية، وتحررت الصحافة من روح المقامة، ونضجت نضجاً فنياً ولغوياً فى آن واحد، لأن الصحف كانت تتصارع فى احتكار أكبر عد ممكن من أصحاب الأسماء اللامعة فى دنيا الأدب تفرد لهم أهم صفحاتها. «وعن هذا الطريق من التجاوب بين الصحافة والأدب، تسللت الصحافة إلى مجتمعتنا المحافظ المتسك بتقاليده، ذلك أنها كانت تتجاوب مع ثقافته وذوقه باستمرار، فتقدم له الاسم الرنان الذى يضمن القارئ عنده الفكر الناضج والرأى الحر. ومن هذا الطريق استفاد الأدب كثيراً، ذلك أن كثيرين من أدبائنا يدينون بشهرتهم الواسعة للصحافة قبل الأدب»^(١)

(١) بين الأدب والصحافة: فاروق خورشيد، ص ١١.

وقد زكى هذه النهضة الصحفية ظهور بعض مجلات قامت بدور خطير مثل «المقتطف» التي وضعت أسس المنهج العلمى فى الكتابة والتفكير، و«الهلال» التي احتفظت بطابع البحث العلمى فى التاريخ والأدب ثم مالت إلى التنوع. وعند ما أصدرت صحيفة السياسة» مجلة «السياسة الأسبوعية» فى ١٣ مارس ١٩٢٦ تبعتها «البلاغ» وأصدرت «البلاغ الأسبوعى» فى ٢٦ نوفمبر ١٩٢٦. وكان لهاتين المجلتين خدمات لا تنكر فى تطوير الحياة الأدبية والفكرية إذ ذاك بصفة عامة.

مرحلة الهواية

يبدو أن الصحافة كانت تستهوى هيكل منذ وقت مبكر، فنجده يبدأ الكتابة فى «الجريدة» وهو طالب بمدرسة الحقوق سنة ١٩٠٧، ويحكى عن أثر المقال الأول فى نفسه قائلاً: «وما كان أعظم سرورى يوم ظهر لى أول مقال فيها، لم يكن مقالا سياسياً، ولكنه كان عن حرية المرأة. وقد أبدى لطفى السيد تقديره لأسلوبى وطريقة تفكيرى، فزاد ذلك فى تشجيعى، وجعلنى أنشر فى الجريدة ما أكتبه. وكنت أتلقي من بعض زملائى وإخوانى من عبارات التشجيع مازادنى إقبالا على الكتابة والنشر»^(١)

وقد حاول الباحث أن يعثر فى الجريدة على المقال الأول الذى كتبه هيكل فلم يستطع لوجود كثير من المقالات غير مذكور أسماء أصحابها. واستمرت صلة هيكل بالجريدة، يكتب فيها فى الأدب والاجتماع إلى أن حدثت خلافات بين لطفى السيد والحكومة صيف ١٩١١، فتولى هيكل كتابة بعض مقالاتها الإفتتاحية.

وتظهر فى بعض هذه المقالات روح شباب متوثب لا تخلو من طموح، إن لم يعد كبرياء، إذ نجده يكتب بعض مقالات تحت عنوان «تاريخ آداب اللغة العربية»^(٢)، يبدوها على هذا النحو:

«تفضل حضرة الكاتب المؤرخ جورج أفندى زيدان فبعث إلى بكتابه تاريخ آداب اللغة العربية على غير سابق معرفة بينى وبينه، لذلك لم يسعنى حين وصلنى الكتاب إلا أن أتفرغ لقراءته اعترافاً بفضله صاحبه وتبييناً للقراء عن مبلغ تقديرى لقيمة ما يحتويه». وهذا التقدير الذى يعلن هيكل أنه سيقدمه، نجده نقداً لاذعاً تظهر فيه سمات

(١) مذكرات فى السياسة المصرية، ج ١ ص ٣١.

(٢) الجريدة ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٦ يوليو ١٩١٢.

الاعتزاز بالنفس، وإن كان لا يبعد عن الموضوعية كثيراً.

وتمثل مقالات هيكل فى الجريدة طور النشأة الصحفية لهيكل. ونجد المقالة الصحفية عنده فى هذا الطور تنم عن روح صاحبها الشاب وتأثره بالواقع الذى يعيش فيه اجتماعياً أو فكرياً ثم سياسياً، حيث نجد أن المقالة الاجتماعية والأدبية قد ظهرت فى كتاباته قبل المقالة السياسية، كذلك نجد عنده نوعاً من المقالة يحمل صراعاً فنياً بين المقالة الصحفية أو الخبر الصحفى وبين القصة القصيرة - كما سبق أن أوضحنا - وخير دليل على هذا النوع مقالة بعنوان: «انتقام من الجمود»^(١)، والمقالة تصور قصة فتاة اعتدى جار لها على عفافها وأنكرها، فقررت أن تقتله انتقاماً لشرفها. وبين ثنايا هذه المقالة القصصية لانعدم الأسلوب الخطابى والالتكاء على تصوير بعض عيوب المجتمع.

وإذا ما أدركنا أن هذه المقالة قد صدرت فى الفترة الزمنية التى كتبت فيها «زينب» (١٩١٢)، عرفنا أن هيكل نفسه كان يعاني صراعاً فنياً بين أسلوب المقالة والقصة، ويعمل جاهداً لكى يطوع أسلوبه لفن القصة إلى أن تم لها ما أراد.

كذلك نلاحظ على مقالات هيكل الصحفية فى «الجريدة» أنها بعدت عن الأسلوب الذى يميل إلى الغريب من الألفاظ أو المحسنات البلاغية. وهذا شئ طبيعى بالنسبة لكاتب لم يتعمق الثقافة العربية حتى ذلك الحين. وقد ظل الوضوح اللغوى صفة أساسية فى كتابات هيكل، لدرجة أنه يعد سمة من سمات المقال الصحفى عنده، إذ كانت عنايته القصوى - فيما يبدو - تتجه نحو المعانى والأفكار، ولعل هذا يعد أثراً من آثار ثقافته الفرنسية. وهنا يمكن أن نذكر أن هذه السمة - سمة العناية بالأفكار والمعانى مع سهولة اللغة - قد ظلت لازمة من لوازم الكتابة الصحفية وغير الصحفية عند هيكل، وكل ما طرأ على المقالة الصحفية عنده فيما بعد أنها أصبحت أكثر منطقية وعقلانية بسبب دراساته القانونية وقراءاته الفلسفية والسياسية.

مرحلة التخصص

فى ديسمبر ١٩١٤ أعلنت إنجلترا حمايتها على مصر، وتبع ذلك فرض قيود شديدة على الصحافة مما أدى إلى إغلاق الجريدة، وهنا يذكر هيكل: «لم أكن أنا وأصدقائى الكتاب الشبان قادرين على أن نكتب شيئاً عن سياسة مصر، فالرقابة على الصحف

(١) الجريدة ٢٦ ابريل ١٩١١.

كانت تحول دون ذلك، بل لقد بلغ من شدة هذه الرقابة أن عطل الكتاب السياسيون صحفهم وأن عطل لطفى السيد الجريدة والحزب. لكننى لم أستطع أنا وأصدقائى أن نحطم أقلامنا فلا نكتب، لذلك اتفقنا مع الشيخ مصطفى عبد الرازق والأستاذ طه حسين والدكتور منصور فهمى وعبد الحميد حمدي على أن نشترك مع عبد الحميد فى تحرير جريدته السفور»^(١)

كذلك كتب هيكى فى «المقتطف» ١٩١٧ عدة فصول فلسفية عن القدرية والجبرية وترجم بحثاً للفيلسوف الفرنسى تين فى النقد والتاريخ.

فى سنة ١٩٢٠ نشب خلاف بين سعد زغلول ووزارة عدلى يكن، ومع أن هيكى كما يقول كان بعيداً كل البعد عن تأييد حركة الاضطراب التى يديرها الوفد، فقد كتب مرات عدة فى جريدة الأهرام يعيد نظرية الحزب الديمقراطى - الذى كان ينتمى إليه - ويذكر المواطنين بأن الوطن محتاج لجهد جميع أبنائه، وإن كان لكل مناسبة رجلها الذى يخدم الوطن بما تتيح له ظروفه وإمكاناته.

تبدأ مرحلة جديدة من حياة هيكى الصحفية بانضمامه لجريدة «السياسة» ١٩٢٢. وفى هذه المرحلة تتطور المقالة الصحفية عند هيكى سواء من حيث تنوع موضوعاتها الأدبية والفكرية والسياسية، أو من حيث البناء الصحفى والفنى. وأوضح ما يلفت النظر فى هذه الفترة هو أن هيكى قد بدأ يعنى بالسياسة عناية كبيرة، ويعبر فى كتاباته عن وجهة نظر خاصة هى وجهة نظر الحزب الذى ينتمى إليه.

فى سنة ١٩٢٢ تألف حزب الأحرار الدستوريين برئاسة عدلى يكن، ورأوا أن تكون له جريدة تسمى السياسة، واختار لطفى السيد هيكى وزكاه رئيساً لتحرير الصحيفة. ومنذ ذلك الوقت أصبح هيكى «مستشاراً للحزب يشترك مع الرئيس فى وضع الخطب وإبداء الملاحظات وكان لابد أن يوافق عليها، لأن هو الذى سيدافع عنها فى الجريدة»^(٢)

وإذا رجعنا إلى العدد الأول من السياسة الصادر فى ٣٠ أكتوبر ١٩٢٢ لنقرأ كلمة هيكى رئيس التحرير، نجد أنه يتحدث بأسلوب هادئ موضوعى عن رغبة المصريين فى كمال استقلال بلادهم، ثم يذكر أن جريدة السياسة تظهر اليوم لإذاعة رأى الأحرار الدستوريين وتأييده. وتمضى شهور وأيام «ومقالة السياسة» التى كان يكتبها هيكى تلتزم

(١) مذكرات فى السياسة المصرية، ج ١ ص ٧٥.

(٢) المصدر السابق، ج ١ ص ١٤٧.

الهدوء والاعتدال عند التزام الحزب بها فى البداية رغبة فى تحقيق الائتلاف والوحدة الوطنية، ولما رأى هيكل وزملاؤه أن هذا الاعتدال قد فسر بالضعف، لم يتردد مع بقية المحررين فى رد الاعتداء. وبذلك أصبحت المقالة السياسية عند هيكل إلى جانب أسلوبها المنطقى أصبحت أسوأاً من نقد مشتعل، تحرق من يحاول النيل من كرامة الدستور أو الدستوريين، خاصة بعد أن انقلبت الخصومة إلى عداوة، وحرم سعد زغلول على الوفدين قراءة السياسة. وتستمر الخصومة وتزداد حدة بين هيكل والوفد، فتزداد لذلك حدة المقالة السياسية التى تسبب لصاحبها بعض تحقيقات نيابية، يخرج منها هيكل بريئاً، لأنه كان يضع فى المقالة السم والشهد، ويغلف هجومه بتعميمات تبعد عنه الشبهات.

وتزداد حدة المقال الصحفى بتولى إسماعيل صدقى الوزارة سنة ١٩٣٠، لأن صدقى حاول أن يعدل الدستور، ويوسع من سلطة صاحب العرض، ومن هنا بدأت بينه وبين هيكل معركة «كانت أعنف ما عرفت لأن التكافؤ فيها لم يكن قائماً على أساس من حرية الرأى واحترامه، ولأن القانون فيها أهدر، بل لأن قواعد الخلق نفسها أهدرت إلى حد كبير»^(١)

كان دفاع هيكل عن الدستور وحرية الوطن سبباً فى تعطيل كل جريدة يكتب فيها، فقد عطلت السياسة اليومية فى ٢١ ديسمبر ١٩٣٠، ثم عطلت السياسة الأسبوعية بعد ذلك بقليل، ثم جريدة الفلاح المصرى التى حاول هيكل أن ينشر فيها آراءه الصحفية. ومع ذلك لم يأس هيكل بل أخرج كتاب «السياسة المصرية والانقلاب الدستورى». وهذا الكتاب يعد بدلا من جريدة، فقد أخرجه مع اثنين من زملائه فى السياسة وهما إبراهيم المازنى ومحمد عبد الله عنان. والكتاب ينقد سياسة صدقى بعنف، ويكشف عما قدمته من إساءات للوطن والمواطنين.

وإذا كان من المعروف أن حزب الأحرار الدستوريين امتداد لحزب الأمة الذى أسسه لطفى السيد، فمن المؤكد أن جريدة السياسة كذلك كانت امتداداً للجريدة، وهيكل خليفة فى الزعامة الصحفية للطفى السيد، ولذلك يعده الدكتور عبد اللطيف حمزة «رائد المدرسة الصحفية التى عاصرها»^(٢)

دراسة المقال السياسى عند هيكل منذ تصدى للدفاع عن الدستور والدستوريين ترسم

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٣٢٥.

(٢) الصحافة المصرية فى مائة عام : د. عبد اللطيف حمزة، ص ١١٠.

خطا بيانياً لقوة النبض الوطنى عنده. كما تبين جرأته الشديدة وقوة أسلوبه فى اللجاج والمحااجة ونقد الأوضاع بطريقة منطقية جذابة، مما يجعل هذه الناحية جديرة ببحث مستقل. وإذا ما قرأنا مقالة «تعطيل السياسة اليومية»^(١). كنموذج للمقال السياسى عنده، والتى يعترض فيها على توجهات صدقى رئيس الوزراء ويناقشه بأسلوب منطقى ساخر، وهى تمضى على هذا النحو «.. كم صفق صدقى للسياسة، وكم هنا محرريها، وكم اشترك فى تحريرها وهى فى أوج معارضتها. فلم تكن فى نظره يومئذ تغض من كرامة الوزارة أو تستخف بالسلطة القائمة أو تحرض على كراهية الحكومة. وهل كرامة الوزارة الحاضرة من زجاج فكسرها هين، على حين أن ما كتبت السياسة مما لم تكتب مثله ضد صدقى لم يغض من كرامة غيرها، لأن تلك الكرامة كانت قوية تحتل كل هذه الصدمات دون أن تهتز. وكيف كانت السياسة اليومية تستخف بالسلطة القائمة؟ أظن أن دولة صدقى يدرك كما يجب أن يدرك كل إنسان من الناس أن السلطة فى كل أمة من الأمم للقانون دون سواه، وأنه إذا كانت الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية قد سميت سلطات، فليس معنى هذا أن لها قداسة فوق قداسة القانون وأن احترامها يحول دون نقدها. إن يكن يعتقد هذا فذلك لأنه أتوقراطى السجىة يحب الاستبداد، فلا يقدر أن يدرك أن الحكم وظيفة اجتماعية كغيره من الوظائف الاجتماعية..»

هكذا لا نعدم المنطقية اللاذعة فى كثير من مقالات هيكىل السياسية التى كان ينتقد فيها كل ما يراه محلاً للانتقاد بجرأة وصراحة. وقد كان للثورة الصحفية التى حمل هيكىل شطراً كبيراً فيها أثر قوى فى إسقاط حكومة صدقى وعدم بلوغها ما كانت تطمح إليه. وهذا لا يؤدى هنا إلى تقدير أسلوب المقال السياسى عند هيكىل فحسب، بل إلى تقدير ذلك الرجل الجريء فى الحق، والذى طالما حمل لواء الثورة مع الثائرين من أجل حرية الوطن واحترام مبادئ الدستور.

على أننا قبل أن نترك جريدة السياسية ينبغى أن نذكر «أنها لم تقتصر على معالجة شئون السياسة والحزب، وإنما فتحت الأبواب على مصاريعها للعلوم والفنون والأدب والقصاص والاقتصاد. وإذا بها جامعة للمتعلمين، وتشق الحدود إلى البلاد العربية»^(٢). ولا شك أن كل ضوء فكرى كان يظهر على صفحات السياسة إنما هو انعكاس صادق

(١) السياسة الأسبوعية - ٣١ يناير ١٩٣١ (صودرت).

(٢) من مقالة بكتاب الدكتور محمد حسنين هيكىل ص ٥٣.

لرغبة هيكل الأكيدة فى تطوير المقالة الصحفية بكل ألوانها وأشكالها تطويراً يتصل بالشكل والمضمون فى آن واحد، ويبين إدراك هيكل لمسؤوليته القيادية فى إيجاد صحافة ممتازة تقدم للشعب العربى فى مصر حينذاك ما كان يطمح إليه من مثل فكرية وآراء تنويرية.

* * *

السياسة الأسبوعية

هناك أيضاً مجلة «السياسة الأسبوعية» التى لعبت دوراً كبيراً فى الحياة الفكرية والأدبية، واسمها يقترن دائماً باسم هيكل رئيس تحريرها ومنشئها الذى أتاح لها من أسباب البقاء والخلود ما جعلها تستمر ما يقرب من عشرين عاماً، وقد واصل هيكل خلالها نشر الفكر المتقدم فى كافة المجالات؛ ذلك أن هيكل «أحس أن السياسة والحزبية تضيق الخناق على الأدب والعلم والفن والقصص والاقتصاد فأنشأ السياسة الأسبوعية، وكانت فتحاً، وكانت ثورة صحفية لم تعم مصر فقط بل عمت الشرق العربى بأسره»^(١).

وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة فى ١٣ مارس ١٩٢٦ دون توضيح من رئيس التحرير أو غيره عن سياسة المجلة. وبعد انتهاء سنة كاملة من عمرها يستدرك هيكل هذا النسيان، فيذكر فى مقال بعنوان «السياسة الأسبوعية فى عامها الثانى» ما يرجوه من ورائها بقوله: «ورجاؤنا أن توفر السياسة الأسبوعية فى الصحافة الأسبوعية ما يجب توافره فى هذه الصحافة من تنوع المواضيع تنوعاً، يجد معه كل قارئ ما يعنيه أن يقف عليه. وهذا هو ما دعانا ويدعونا إلى أن نجعل منها ميداناً لمختلف الموضوعات العلمية والأدبية والسياسية، وأن نلجأ جهد الطاقة إلى ذوى الرأى والتخصص فى هذه الموضوعات المختلفة لإيقاف القراء على آخر ما أبدع فيها»^(٢).

فكانت المجلة على ما أراد لها هيكل أشبه بجامعة للفكر فى مختلف فروعها، وكانت تصدر صباح الجمعة من كل أسبوع وعلى صفحاتها ظهرت بحوث قيمة فى النواحي الأدبية والعلمية. وطورت أسلوب المقال وفتحت أبوابها للإنتاج المصرى والمترجم،

(١) المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) السياسة الأسبوعية، العدد ٥٤ فى ١٩ مارس ١٩٢٧.

وتظل تشع آراءها الفكرية، ثم تتوقف فى يناير ١٩٣١ بأمر صدقى رئيس الوزارة نكاية فى هيكل حتى لا ينشر فيها آراءه عن الحرية وما يتصل بها من المعانى، مما كان له أثر كبير فى نفوس أبناء الشعب، ولذا كان يحسب له صدقى حساباً كبيراً. ثم لا تلبث المجلة أن تعود سيرتها الأولى بعد مدة قليلة، لكنها تتوقف ثانية ابتداء من أغسطس ١٩٣٤ إلى أوائل يناير ١٩٣٧. وظلت تصدر حتى منتصف عام ١٩٤٩.

وقد تولى رئاسة تحريرها ابتداء من يناير ١٩٣٨ الأستاذ حافظ محمود لتولى هيكل منصب الوزارة. ومع ذلك لم تنقطع صلته بالمجلة فهو صاحب الامتياز الخاص بها ثم إنه كان يعود إليها من حين لآخر ينشر فيها بعض مقالاته الصحفية والأدبية.

وعن مجلة «السياسة الأسبوعية» يذكر الدكتور عبد اللطيف حمزة أنه «لا يسع مؤرخ الصحافة إلا أن ينظر إليها على أنها تعتبر بحق «رائدة» الطور الرابع من أطوار الصحافة المصرية. فإذا ذهبت تسأل عن سبب ذلك، وجدت الإجابة فى أمور كثيرة، منها على سبيل المثال:

أولاً: إن صحيفة السياسة كانت من أكثر الصحف المعاصرة لها استخداماً لكبار الكتاب والمفكرين وإفساحاً لهم فى مجال الكتابة فيها على اعتبارهم «مصحفين» لا «صحفيين محترفين»، لذلك حرصت السياسة على استكتاب الأساتذة: عبد القادر المازنى وعبد العزيز البشرى وطه حسين وعلى عبد الرازق وغيرهم. وقد استطاع هؤلاء الكتاب - ومعهم الدكتور محمد حسين هيكل - أن يخلقوا ثورة فى الصحافة المصرية من الناحيتين الأدبية والفكرية، وذلك بما نشروا فى صحيفة السياسة الأسبوعية - بنوع خاص - من المقالات الثورية فى عالم الأدب والاجتماع والتاريخ والفلسفة. وبحسب القارئ أن نذكره هنا بمقالات الأستاذ على عبد الرازق التى جمعت فيما بعد فى كتاب: «الإسلام وأصول الحكم»، وهو الكتاب الذى ناقش فكرة الخلافة الإسلامية وأهاج عليه رأى المحافظ فى مصر والشرق. وحسب القارئ أن يذكر كذلك أن صحيفة السياسة هى التى حمت الدكتور طه حسين من بطش الحكومة بعد نشره كتاب: «الشعر الجاهلى». بل حسب القارئ كذلك أن نذكره بمقالات المازنى، وهى عبارة عن قصص فى إطار مقالات كانت تمثل نوعاً جديداً فى فن المقال من حيث هو، ثم حسب القارئ أخيراً أن نذكره بالمقالات النقدية الاجتماعية التى كتبها الأستاذ عبد العزيز البشرى، وجمعت بعد ذلك فى كتاب عنوانه: «فى المرأة»، وفيه صور كاريكاتورية إقليمية لكثير من الشخصيات البارزة فى الأمة المصرية، وكانت هى الأخرى لونهاً جديداً من ألوان المقال.

ثانيًا: من الأمور التي جعلت من صحيفة السياسة رائدة ومبشرة بالعهد الجديد في الصحافة قدرتها الفنية التي مكنتها من التنوع في فنون المقال ومن الإكثار والإجادة لفنون صحيفة أخرى مثل: فن التحقيق الصحفي، وفن الحديث الصحفي، وفن الماكرات (المناقشات) وخاصة الماكرات البرلمانية التي كان يتولى تحريرها الدكتور محمود عزمى. وتلك عناصر للتجديد لم تتوافر لصحف أخرى.

ثالثًا: يضاف إلى ما تقدم عناية «السياسة» كذلك بالمظهر الخارجى لأسرة التحرير. والحق أن هذه الصحيفة تعتبر ضمن أولى الصحف المصرية عناية بمندوبيها ومحرريها، تعنى بهم من ناحية المظهر، وتمنحهم المال الذى يتجملون به فى الحفلات الرسمية وغير الرسمية، حتى يتمكنوا من غشيان هذه المجالس ومن الحصول على ما يهم الصحيفة من أخبار المجتمع المصرى على اختلاف طبقاته.

ولم تقف عناية الصحيفة بمحرريها إلى هذا الحد حتى وجدناها تقسمهم إلى أقسام: فتجعل بعضهم لأمر السياسة، وبعضهم لأمر الاقتصاد، وبعضهم للأدب والفكر والفن، وهكذا. وقد وجدنا لهذه الصحيفة عناية كبيرة بعنصر «الصورة» فى الصحافة، وتقديرًا كبيرًا لقيمتها الإخبارية.

من أجل هذا وذاك نستطيع نحن أن ننظر إلى الأستاذين حافظ عفيفى ومحمد حسين هيكل - وهما المهيمان على هذه الصحيفة - على أنهما الأستاذان الحقيقيان للمدرسة الحديثة فى الصحافة^(١)

ونظرًا لأهمية هذه المجلة الأدبية والفكرية، ولأنها تعكس أثر الصحافة على الأدب بوضوح، رأى الباحث أن يجعل الفصل الثانى من هذا الباب دراسة مقصورة على مقالات هيكل فيها وبيان خصائصها الفنية. وقد ظهر من الإحصاء أن المقالات الخاصة بهيكل تبلغ ثلاثمائة واثنين وعشرين، يستثنى منها مائة وثمانى مقالات سياسية، أما بقية المقالات فهى أدبية من حيث الشكل وإن اختلف مضمونها من ترجمة فنية إلى نقد أدبى، ووصف لمشاهد وآثار، ورد على أدباء ونقاد، وحديث عن الثقافة العامة وما يتصل بها من أفكار ونظريات وآراء. وهذه المقالات انعكاس صادق وأمين للتيارات الفكرية والأدبية التى كانت تسود المجتمع إذ ذاك، بحيث يمكن القول بأنها ترسم خطأ بيانًا

(١) الصحافة المصرية فى مائة عام، ص ٦٥.

لما كان يدور فى المجتمع العربى فى مصر، وتدل على ما بذله هيكل من جهد كبير ليضع للصحافة دستوراً ملتزماً، يبرز مبادئ الصحافة التى تستند إلى الكرامة والنزاهة والأصالة فى الرأى، كذلك وضع للمقالة الصحفية والأدبية شكلاً يحفظ لها أصولها وقواعدها - كما سنفصل - تلك الأصول والمبادئ التى لا تصدر إلا عن إيمان وعقيدة ومنهج ثابت فى البحث، يصل إلى ما يريد الكاتب من نتائج بأسلوب تتزاج فيه منطقية العلم وعذوبة الأدب.

وكأنما كانت الصحافة هواية تجرى فى دم هيكل فظل يواصل الكتابة الصحفية بعد الثورة فى جريدة الأخبار وأخبار اليوم (سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥). كما نشرت له بعض المجلات خارج الوطن فى السعودية وباكستان بعض مقالات تتصل بالإسلام. وهكذا لم يترك هيكل القلم، ولم يودع الصحافة إلا بعد أن أسلمه المرض للألم، فانطوى عن المجتمع برهة، ثم ما لبث أن ودع الدنيا بعد أن أودعها تراثه الثقافى الضخم فى الصحافة والأدب والفكر.

الفصل الثانى

الخصائص الفنية للمقال الصحفى

إن أهم قيمة نريد أن نحصل عليها من دراستنا للمقالات هيكل التى كتبها فى السياسة الأسبوعية، هى أنها تكشف عن طبيعة الشخصية الإنسانية والأدبية التى تستتر خلفها، وتعطينا فهماً عاماً للمقال الصحفى بصفة عامة عند هيكل. والمقالة باعتبارها لوناً من الفنون الأدبية: قطعة نثرية معتدلة الطول، تعالج موضوعاً من الموضوعات، أو توضح فكرة لا علاقة لها بما قبل أو بما بعد. وهذا الموضوع -أو هذه الفكرة- بينه وبين الكاتب صلة نفسية أو موضوعية، ولذا تسمى الأولى ذاتية والثانية موضوعية، وهى فى كلتا الحالتين تعبر عن شخصية الكاتب، لأنها تعالج الموضوع من ناحية تأثره به.

سوف يدور بحثنا لدراسة المقال الصحفى عند هيكل على إطار مقالات السياسة الأسبوعية فحسب، نظراً للأهمية التاريخية لهذه المجلة الأدبية، ولأن معظم مقالات هيكل فيها أدبية تمثل الصورة الناضجة التى تبين ما لهيكل من سمات أدبية فى كتابة المقال. فإذا أضفنا إلى ذلك أن هيكل هو صاحب فكرة المجلة والموجه الأول للتيار الأدبى والفكرى الذى سارت فيه، فإن ذلك يبرز أهمية ما بذله هيكل من أجل تطوير الصحافة العربية الحديثة.

والسبيل الذى سنسلكه لدراسة هذه المقالات هو المقالات نفسها، ذلك أن «النقد الحديث مازال يسير نحو تمجيد النص الأدبى وحصر الجهود حوله، حتى أصبح شيئاً شبه مقدس فى عالم النقد، يجب أن يستأثر بكل انتباه الناقد ودراسته، كما يجب أن يكون كل شئ لدى الناقد وقرائه على السواء. وميدان دراسة النص ينقسم إلى قسمين طبيعيين يتلاقيان آخر الأمر، لأن منهما تخرج الحقيقة الكبرى فى النقد وهى النص نفسه. أما القسم الأول فهو الأداة التى يستعملها الفن الأدبى وخصائصها، والثانى الصور أو الأشكال التى خرجت عليها الروائع الأدبية»^(١)

(١) النقد الأدبى: د. سهير القلماوي، ص ٥٨.

وعلى هذا نستطيع أن نحلل هذه المقالات من منظورين هما المضمون والشكل، أما المضمون فيتعلق بالفكرة التى تحملها المقالة، وأما الشكل فهو الصورة البنائية التى خرجت عليها هذه المقالات. وقد سبق أن ذكرنا أن هذه المقالات تبلغ ثلاثمائة واثنين وعشرين يستثنى منها مائة مقالة سياسية، أما الباقى فهو أدبى شكلاً ومضموناً، ويمثل التيارات الفكرية والحضارية والسياسية التى كانت تسود المجتمع العربى فى مصر إذ ذاك.

وإن مقارنة رءوس موضوعاتها بتاريخ النشر يوضح بجلاء أنها ترسم خطأ بيانياً للحركة الفكرية فى مصر بمختلف جوانبها^(١). وإذا كانت المقالة تعد تجربة عقلية يستوعبها وجدان الكاتب ويعالجها بطريقته الخاصة، التى تبرز لها المضمون وتحدد لها الاتجاه، فسنحاول تحديد المحاور المختلفة التى يمكن القول بأنها تشمل أهم الموضوعات التى كتب فيها هيكل.

المقال الاجتماعى

أول هذه الموضوعات هى المقال الاجتماعى، وقد ظهر هذا النوع من المقالات عند هيكل منذ وقت مبكر عندما بدأ يكتب فى الجريدة سنة ١٩٠٧ عن حرية المرأة، وقد ظل هذا الاتجاه ينمو ويشغل حيزاً كبيراً من حيث الكم فى مقالات هيكل خاصة فيما كتبه فى السياسة الأسبوعية، وفى هذه المقالات يعبر عما كان يعاينه المجتمع من مشاكل وقضايا مختلفة. وهو فى هذه المقالات يعبر عن التطور الحضارى الذى مرت به مصر خلال وجدان أديب يعى حياة مجتمعه وعصره، فيتحدث عن مشاكل رجال العلم والدين فى المجتمع، وعن الأدب المصرى وأثره فى حياة الأسرة، ثم عن هجرة الريف إلى المدن وأسبابها، وعن رأى العام فى مصر، وعن الاشتراكية الإسلامية فى العصور الحديثة، وعن سياسة الإصلاح فى مصر وأساسها ووجوب العناية بالفلاح، كما يتحدث عن النهضة الحديثة فى الشرق. ويتصل بهذه الموضوعات عن قرب ما كتبه عن التعليم والسياسة التى ينبغى أن تتبع فيه، وعن توحيد الثقافة الدينية والمدنية وعن سياسة التعليم الأولى (الابتدائى) وما يجب أن يتوافر له من العناية باعتباره القدر اللازم لأساسية المواطنة. كذلك يتحدث عن وجوب إصلاح الأزهر ووجوب كونه جامعة عصرية يتلاءم والنهضة الحديثة.

(١) انظر الملحق الذى أورد البحث فيه فهرساً لمقالات الدكتور هيكل فى مجلة «السياسة الأسبوعية».

وهكذا يمثل هذا المحور الاجتماعي تياراً كبيراً من تراث هيكل الصحفى، ويبرز ما كان يريه صاحبها من وجوه الإصلاح المختلفة حتى يصل المجتمع إلى خير ما يرجو. وقد كانت لهيكل فى النواحي الاجتماعية آراء صائبة تبين رغبته فى تطوير المجتمع ورقيه، وكانت الوسيلة لذلك هى التربية والتعليم، فقد رأى أن تربية العواطف تربية صحيحة هى السبيل لحسن الاستمتاع بالحياة فى أجمل صورها وأكثرها سموً وسناء.

المقال النقدى

يضاف إلى المقال الاجتماعي ويدانيه أهمية المقال النقدى. وتظهر مقالات النقد الأدبى كثيرة عند هيكل فى الجريدة، أى مع بداية اهتمامه بالكتابة الصحفية، وما يقرب من ثلثى كتاب «فى أوقات الفراغ» عبارة عن مقالات متنوعة فى النقد الأدبى جمعها هيكل من كتاباته فى الجريدة والسفور والسياسة، وهى تبرز درجة الثقافة العالية والفهم العميق لشخصية الكاتب التى تستر وراءها. فإذا ما وصلنا لمقالات السياسة الأسبوعية التى كتبها فى النقد الأدبى وجدناها تزداد رقياً ويطول نفسه فيها. كما نجده يكثر من نقد الكتب والأبحاث الأدبية والحديث عن الأدباء. ومن أمثلة هذه المقالات مقالة عن البهاء زهير من خلال بحث الشيخ مصطفى عبد الرازق، وأخرى عن ابن خلدون، وثالثة عن اللغة والأدب، ورابعة بعنوان بين الأدب والصحافة، وغير ذلك من مقالات هذا المجال التى توضح قدرة هيكل فى النقد الأدبى.

المقال الدينى والفلسفى

يبدو أن اهتمامات هيكل الصحفية قد اتضحت فيما كتبه منذ وقت مبكر، فقد كتب سنة ١٩١٧ فى المقتطف مقالات عن القدرية والجبرية، كما نشر بحثاً بترجمة لأدولف تين عن البوذية. وابتداء من سنة ١٩٣٠ يكثر بصورة لافتة -كما يتضح من الفهرس- ما كتبه هيكل عن الدين الإسلامى نتيجة لنمو حركة التبشير، واتجاه كثير من المفكرين فى مصر إلى الذود عن دينهم الحنيف، ومن أولئك المدافعين هيكل، الذى بدأ يكتب مقالات عن الإسلام ونبيه قبل أن يفكر فى إصدار أول كتاب دينى له وهو «حياة محمد» - (١٩٣٥). وكانت هذه المقالات الدينية فتحاً لميدان واسع استوعب كثيراً

من نتاج هيكل فى التأليف والبحث الدينى، كما استمرت الموضوعات الدينية والفلسفية فى كتاباته الصحفية كثيراً.

مقال السيرة

هذا النوع من التأليف قديم أيضاً عند هيكل، فقد ظهر فى كتاباته فى الجريدة والسفور بصورة لافتة، ثم فى السياسة الأسبوعية، وإن كتابه تراجم مصرية وغربية وبعض ما كتب فى أوقات الفراغ عن أناتول فرانس وقاسم أمين وغيرهما عبارة عن تجميع لبعض مقالات السير الأدبية التى كتب فيها هيكل كثيراً. ولا شك أن الكتابة الواعية التى يكتب بها هيكل هذا النوع من المقالات تعد ضريبة للثقافة الفرنسية العامة التى حصلها هيكل وخاصة من الناقد الفيلسوف تين - كما سبق أن أوضحنا.

مقال الوصف

هذا النوع - من المقالات، الذى يعتمد على الوصف والتصوير الأدبى - يعد كذلك من أهم الموضوعات التى كتب فيها هيكل، لأنه كان يمتاز بقدر فائقة على الوصف. وبعض فصول كتاب ولدى - الذى سبق الحديث عنه - قد نشرت فى السياسة الأسبوعية، ومقالات هيكل المختلفة فى الوصف نراه يزاوج فيها بين الوصف الحسى والشعور النفسى، كذلك لا تخلو من قدر من التأمل العقلى، يحاول به أن يستبطن ما يرى ويستشف ما يوحى به من إحساسات وأفكار. وقدرة هيكل الوصفية لا تبدو فى كتاباته الصحفية بقدر ما تظهر فى كثير من مؤلفاته الأدبية.

هذه بصفة عامة أهم الموضوعات التى كتب فيها هيكل معظم مقالاته الصحفية، وهذه الموضوعات كما رأينا تستغرق كثيراً مما كتبه لا فى السياسة الأسبوعية فحسب، بل يمتد إلى ما كتبه كذلك فى بداية عهده بالصحافة. وقد أغفلنا هنا الحديث عن المقالة السياسية عند هيكل، لأنه قد سبق الحديث عنها بصفة عامة فى موضع سابق، وهذا النوع يستغرق أكثر مما كتبه هيكل فى غيره من الموضوعات، بل إنه قد يبدو لمن لم يتعمق فى دراسة المقال الصحفى عند هيكل أن المقال السياسى يكاد يستغرق كثيراً مما كتب خلال مراحل تاريخه الصحفى، نظراً لارتباطه بالسياسة الحزبية التى دار هيكل فى فلكها فترة طويلة من حياته (١٩٢٢-١٩٥٠).

دراسة فى الشكل

هذه هى الموضوعات التى كانت مقالات هيكىل تجول فيها، ولابد لنا الآن من أن ننتقل إلى معالجة الناحية الشكلية. ومعروف أن العمل يمتاز من حيث الشكل بالأسلوب الذى يعتبر انعكاساً لتفرد الكاتب وتميزه، ونعنى بالأسلوب هنا طريقة تناول الموضوع وطريقة عرضه، ثم طريقة صياغته للأفكار وتعبيره عن العواطف. وعلى هذا سندرس المقالة من هذه الناحية الشكلية من زاويتين:

الأولى: طريقة التصميم أو البناء، الذى تخرج عليه صورة المقالة بصفة عامة عند هيكىل. **الثانية** هى الأسلوب اللغوى الذى صاغ هيكىل فيه مقالاته أو هو المادة الخام من الألفاظ والكلمات التى حملت مشاعر الكاتب وآراءه.

طريقة البناء

يذهب «والتر باتر» إلى تصميم المقالة هو «ذلك التطور البنائى للموضوع الذى يرهصُ بالنهاية منذ البداية ولا يرفع عينيه عنها». وهو فى أى جزء من الأجزاء يلفتُ إلى الأجزاء الأخرى إلى أن تكشف العبارة الأخيرة عن كنه العبارة الأولى، وتبرر وجودها دون أن نحس بأى فتور^(١).

وعلى هذا سنبحث فى شكل المقالة لنرى أهم أجزاء ذلك الشكل. وهذه الدراسة التحليلية هى وسيلتنا لاستشفاف العمليات الذهنية التى كانت تمر بها بنية المقالة عند هيكىل، ثم هى غاية لكشف النقاب عن الشخصية الأدبية التى وراءها. وسنكتفى بذكر أهم الخصائص التى توضح السمات العامة لأسلوب المقالة عنده.

أول ما يلاحظ على مقالات هيكىل بشكل لافت هو طول المقدمات، بل إنها تأخذ صورة متواترة فى معظم المقالات. وهذه المقدمات تجدها فى المقال الأدبى والسياسى على حد سواء، بل نجدها أحياناً فى بعض قصصه القصيرة كما سبق أن أوضحنا. ولا ريب أن دراسة القانون وممارسة المحاماة ومعالجة البحث العلمى لها أثر كبير فى ذلك؛ فالقانونى لا يستطيع أن يصدر حكمه على النتيجة دون أن يبرز مقدماتها وأسبابها. كما أن المقدمات ينبغى أن تتسق مع النتائج.

ومن أمثلة هذه المقدمات -على سبيل المثال- ما نجده فى مقالة بعنوان: «البهاء زهير

(١) فى المقالة، ص ١٢١.

من خلال بحث الشيخ مصطفى عبد الرازق^(١): يبدوها بقوله:

«أخيراً بدأ علماءنا وكتابنا يفكرون في الأدب المصرى العربى القديم كما فكر غيرهم من قبل فى الأدب الأندلسى، وبدأوا يستشفون الروح المصرية من خلال هذا الأدب» وهذه المقدمة تمهّد للحديث عن البحث وصاحبه، وما يثيره البحث من حب الاستقصاء عن هذا العصر من عصور الأدب المصرى، ليصل إلى ما بينه وبين غيره من سائر عصور الأدب العربى.

وفى مقالة أخرى بعنوان: «الحياة والموت وموقف الإنسان منهما»^(٢):

فى هذه المقالة تطول المقدمة بشكل لافت وتمضى على هذا النحو: «قل أن تتيح لى الظروف فى هذه الأيام حديثاً فى غير شئون السياسة وما يتصل بالسياسة من مصالح، وأكثر ما تتصل مطالعاتى بهذه الشئون ذاتها. ولعل ذلك يرجع فى كثير من الأحيان إلى اشتغالى بالحياة السياسية فى مصر كما يرجع إلى عملى الصحفى، ثم لعله يرجع كذلك أو أكثر من ذلك إلى أنه فى مصر لا حديث للناس فى غير السياسة إلا ما اتصل بالمصالح الذاتية، فحديث المزارع زراعته، وحديث الموظف علاقته وترقيته، فأما ما سوى هذا من شئون تتصل بحياة النفس أو نشاط العقل أو ألوان العاطفة أو مطارح الفكر أو نتائج القرائح فى العلم والأدب والفن فى مختلف أنحاء العالم فمثل ذلك يعتبر الحديث فيه ادعاء وغرورا، كأنما ضُرب على من لم يكن جاهلاً أن يكون دعياً مغروراً، وكأنما نكتة تقال فيضحك لها الحاضرون توازن كل نظريات الفلاسفة والكتاب، وكل خيالات الشعراء والأدباء، وكل ما فى العالم من ضياء الروح ونور القلب وهدى العقل ومتاع المشاعر». ولا ينتهى التقديم عند هذا بل تتصل به أيضاً فقرة مساوية يتحدث فيها عن لقائه بالسيدة هدى شعراوى وحديث الانتحار الذى جرى بينهما. وكل هذا ليس إلا تقديماً للحديث عن الانتحار وموقف البشرية منه.

وهناك مقالة بعنوان: «بين الأدب والصحافة»^(٣): والمقدمة فى هذه المقالة تكاد تكون لا صلة لها بالموضوع الذى يتناوله المقال، وهو موضوع يتحدث فيه عن قصة السوسن الأحمر لأناتول فرانس، فى حين أن المقدمة يحاول فيها أن يفرق بين الأدب

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٢٧ - ٣ مايو ١٩٣٠.

(٢) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٣٩-٤ أكتوبر ١٩٣٠.

(٣) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٥ - ٢٠ ديسمبر ١٩٣٠.

والصحافة مما ليس بينه وبين القصة رابطة قوية .

هذه نماذج - على سبيل المثال - لأول ظاهرة شكلية تبدو للباحث في مقالات هيكل من حيث البناء الفكري، وهذه المقدمة قد تطول وقد تقصر، لكنها لا تختفى أبداً وهي بلاشك كما سبق أن ذكرنا أثر لدراسة القانون وممارسة البحث العلمى .

كذلك تمتاز هذه المقالات بالعرض الموضوعى، ونقصدُ بهذا أن هيكل يصب أفكار موضوعه فى قالب يحفظ لنفسه كثيراً من موضوعية العلم ومنهجيته، وهو قالب يمهّد له بالتقديم، ثم ينتقل فيه إلى الحديث عن جزئيات الموضوع وتحليل كل جزئية منه، حتى إذا ما انتهى من تحليل الموضوع وتوضيحه أردف ذلك كله بالنتيجة العامة لهذا الموضوع دون أن نحس بأى فتور أو ملل، لأنه يغلف هذه الموضوعية بتعبير أدبى عاطفى فيه كثير من روح الصداقة والألفة التى قد لا تجعل هذه الموضوعية تبرز لمن لا يتعمق فهم المقالة عند هيكل .

ومن المقالات التى توضح ذلك مقالة بعنوان: «إحياء ذكرى رجال الفن واجب قومى تدعو إليه مصلحة الوطن»^(١) . يتحدث فيها عن الجحود ونكران الجميل الذى يصاب به الأحياء غالباً إزاء من سبقوهم، ولمن مهدوا لهم سبيل الاستمتاع بالحياة على نحو يكفل لهم الاستمتاع بالحياة البشرية بأسمى معانيها. ومن أمثلة ذلك نكران فضل الشيخ سلامة حجازى. ويمضى فى قضيته يحلل جزئياتها فيتساءل عن سر الجحود، ويرده إما إلى الجحود والنكران لمن مات، وإما لأن الفن لا يعتبر جديراً بالبقاء إلا إذا كان صاحبه يتمتع بالحياة. وينتهى إلى أن السبب يرجع إلى شىء من نكران الجميل وسوء الذوق .

ويمضى فى مناقشاته ويورد هذا التساؤل: لو أن الشيخ سلامة أو أحداً من أمثاله عاش فى بلد من بلاد أوروبا لرأيت سيرة حياته فى أكثر من كتاب، «ولرأيت فنه موضع التحليل والنقد، ولكان من حظه أكثر الأمر أن يقام له أكثر من تمثال» .

وفى فقرة ثالثة يبين أن الأمة التى تقدر واجب اشتراك الجماعة كلها فى حسن توجيه الفن أو الأدب لا تكتفى بالاعتراف بالجميل، بل هى تعتبر هؤلاء الموهوبين بعض حياتها مما يجب أن يقف عليه أبناؤها. وفى فقرة رابعة يبين أن رجال الفن من بين الطوائف التى تبني مجد الجماعة. وفى خامسة يذهب إلى أن تنشئة الشباب على معرفة رجال الفن وتاريخهم وأعمالهم يجعلهم يقدرون الفن لذاته ويفهمون أغراضه وغاياته .

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٣٩-٢٦ يونيو ١٩٣٠ .

وفى سادسة يدور المعنى حول هذا التساؤل الحزين: «لو أن مدارسنا أنشأتنا كى نقدر فن بلادنا، لرأينا فيه ما هو جدير بعنايتنا وما يدفعه إلى ناحية الكمال بخطى أسرع ألف مرة مما يسير به اليوم؟ . . . وبعد أن ينسب إلى سوء التربية سوء التقدير والتذوق يقرر النتيجة وهى أن «الدعوة إلى إحياء ذكرى الشيخ سلامة تقابل بالفتور والإهمال». ومن هنا يهيب بالأمة أن تعمل لإحياء ذكرى الفن وذويه ولإشراك الجماعة المصرية كلها فى ذلك إشراكا، يزيدا ارتباطا روحيا وسموا إنسانيا.

هذا هو القالب الشكلى الذى تمضى عليه المقالة عند هيكلي. فالمقالة مع أنها تجربة وجدانية شعورية إلا أنها عنده تخضع للتقسيم والتحليل والتعليل، وتقدم المقدمات لتستخلص النتائج، أى إنها عنده تجمع بين موضوعية العلم وشعرية الفن، ولذا نجد فيها لذة للعقل والوجدان معاً. وهيكلي فى عرضه للمقال لا يلقي برأيه إلقاء الأمر الناهى، وإنما يلقانا بوصفه صديقاً لطيفاً، يشرك القارى معه فى البحث حتى يُسلمه الرأى ناضجاً ويقدم له النتيجة خالصة فيقبلها دون إلزام.

ونجد هذه السمات فى كثير من مقالات هيكلي السياسية والأدبية، وفى مقال بعنوان: «مصر لمن؟ للمصريين أم للأجانب؟»^(١). وهذه المقالة تعد نموذجاً للمناقشة الموضوعية التحليلية التى يستخدمها هيكلي كثيراً، فنجد فى الفقرة الأولى يقرر القضية التى سيناقشها وهى الخلاف حول مصر بين أهلها والمستعمرين. وفى الفقرة التالية يذكر أسباب الخلاف بين المصريين أصحاب الحق فى بلادهم وبين الأجانب الذين يدعون لأنفسهم حقوقاً يسمون بها على أهل البلاد، وفى سبيل تبرير ذلك يتهمون الشباب المتعلم تعليماً أوروبياً بالعقوق والتعصب ضد الغربيين، ويكيلون لهم التهم تباعاً لا لشيء إلا لأنهم ينادون بحرية بلادهم، ثم يهيب بالمصريين للعمل من أجل حرية بلادهم والمحافظة على مصريتهم. ويختم المقالة بالنتيجة المعهودة وهى: أن المصريين يجب ألا يخشوا تهمة توجه إليهم، وإنما الواجب أن يخشوا شيئاً واحداً ذلك هو حساب الضمير وحساب الوطن وحساب الله. والله قد خلق مصر للمصريين وخلق المصريين فى مصر، فمن ضعف العزيمة ومن ضعف الإيمان أن نتردد دون استخلاص هذا الوطن، ليكون ملكاً لأبنائه بالفعل، ولا يكون أبنائه فيه أجراً للأجانب.

وننتهى إلى أن القالب الموضوعى يشكل طابع المقالة عند هيكلي بصفة عامة. وهذا

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٣٢٦ - ١ نوفمبر ١٩٣٣.

يدل على الوعى الذى كان يصاحب الكاتب حتى فى أثناء التعبير عن عواطفه ووجدانه، ثم هو دليل على التأثير الشديد بالأسلوب العلمى فى البحث والكتابة، وهذا كله ينم عن شخصية الكاتب التى تنجح إلى التنظيم الموضوعى والتنسيق الفكرى.

وفى مجال البحث عن سمات هذه المقالات نجد أن ثلاثة هذه السمات المهمة هى الاستطراد والانتقال من فكرة إلى أخرى.

ويبدو أن هذه الصفة من خصائص النفس الأدبية فى كثير من الأحيان وهو ما أسماه البلاغيون القدماء بتوارد الخواطر. وهذا الاستطراد نلمسه فى كتابات هيكى بصفة عامة، لأنه ضريبة لاتساع الثقافة وتنوعها. ونلمس هذه الخاصية فى مقالة بعنوان: تهذيب المواهب وصلته ما بين العلم والفن^(١).

ويقدم للمقالة بأن الفنون فى مصر تقوم على مواهب فردية لم تهذب ولم يبذل أى مجهود للارتفاع بها إلى مقام العلم. ثم يذهب محاولاً تطبيق هذه القاعدة على الشعر ثم النثر، فيضطر إلى الاستطراد فى كلامه عن الحركة الأدبية الحديثة التى تقوم على الفردية البحتة مما ينعدم معه وجود مدارس فى الشعر أو النثر. ويستطرد من هذا إلى الكلام عن الأدب الفرنسى وما فيه من عاطفة وموسيقى وقوة وجمال، وذلك بسبب التمثيل والمحاكاة لمن سبقهم فى الفن، ثم ينتهى من استطراداته ليزكر: «سنبقى نلتمس الكتاب الذى يهز العالم فنجده ولكن فى غير مصر، وقطعة الموسيقى وقصيدة الشعر التى تسحر السامعين فنجدها ولكن فى غير مصر، وهذا كله - فيما يرى - لانعدام الصلة بين الفن والعلم».

هناك مقالة أخرى طويلة طريفة تعد خير مثال للاستطراد عنده بعنوان:

«أزمة العالم - أزمة خلقٍ وأزمة عقيدة»^(٢).

وفى بدايتها يتحدث عن أن انفراج الأزمة العالمية وهم، «لأن النظرة لحلها سطحية، ولأن الأزمة لا تتصل بعيش الناس وأدوات حياتهم فحسب، بل تتعدى ذلك إلى أزمة خلقية وعقيدية، ويستطرد من هذا إلى القول بأن تحكم الأزمة الاقتصادية لا يبدو زواله قريباً لتحكم الخلاف بين المجتمع الشيوعى والرأسمالى، ويستمر فى استطراده ليحدثنا

(١) السياسة الأسبوعية، العدد ٢٣٦ - ١٣ سبتمبر ١٩٣٠.

(٢) السياسة الأسبوعية، العدد ٣٩٤ - إبريل ١٩٣٤.

عن سر فشل هذين المعسكرين فى حل الأزمة، وبعد هذا يعلن أن اليأس والتشاؤم مسيطر على العالم بسبب الاندفاع نحو تحصيل الثروات بأى وسيلة ممكنة مع الاستهانة بكل قواعد الخلق والنزاهة وحكم الضمير.

وفى معرض التعليل لذلك يستطرد فى الحديث عن مسئولية السنوات التى أعقبت الحرب، وأنها عفت فى النفوس على كل قواعد الخلق، وهُدمت فى القلوب أركان الإيمان، وجعلت الأثرة أساس الحياة. وفى معرض الحديث عن نتائج الأثرة يستطرد استطرادات كثيرة، ويجعلها السبب فى نشوء القوميات، ثم يتكلم عن صلتها بالحضارة الأوربية التى جعلت كل ما حصله العلم فى سبيل خدمة الاستعمار. ويستطرد بعد ذلك فيتحدث عن الاستعمار فى ألوانه الخفية وغاياته المختلفة، التى يحاول بها أن يستر الأثرة التى ظهرت واضحة جلية فى الدول الأوربية وخاصة بعد الحرب الأولى.

ويتساءل عن الحل لذلك، فيرى وجوب معالجة الداء من أساسه بالقضاء على الأثرة فى النفوس عن إيمان متمكن من القلب بأن الناس إخوة. ثم يرسم الخطوط التى ينبغى أن تُتبع لحل الأزمة، وهى أن تتغير النظرة إلى الكون وما فيه، ويستطرد فى أمثلة لهذه النظرات تمثل الطوائف المختلفة والدول الشرقية والغربية والأزمات التى منى بها العالم، مما كان نتيجة سيطرة رأس المال على رأى العام وجميع مرافق الحياة وظهور فضائح دستورية ونيابية ومالية كثيرة فى كثير من الدول. وفى معرض الحل أيضا يستطرد إلى الحديث عن أهمية التضامن العالمى والصلات الاجتماعية بين الناس.

ولعل فى هذين المثالين ما يبرهن على أن هيكلا كان يكثر الاستطراد ويطيله، فيطول تبعاً لذلك نفسه فى المقالة ويكثر عدد صفحاتها. وإذا كان هذا الاستطراد وسيلة لتوضيح الأفكار والتدليل على صحتها، فإنه فى الوقت نفسه دليل على اتساع ثقافة الأديب.

سمة أخيرة من خصائص المقالة عند هيكلا وهى أنها تنتهى فى الغالب الأعم بنتيجة محددة فى الموضوع الذى تعالجه، أى إنه كان يقدم لمقاله ثم يضعه فى قالب موضوعى، ويستطرد فى سبيل بسط الفكرة وتحليلها وشرحها لينتهى إلى نتيجة يلزم بها نفسه، ويسوقها إلى قارئه بأسلوب عقلى وجدانى. وهذه النتائج تبدو بصورة لافتة فى معظم مقالاته. وربما أنه كان السبب فى هذا يرجع إلى دراساته العلمية - وكثرة كتاباته السياسية والتاريخية التى كانت تلتزم برأى معين تدافع عنه وتلزم الغير به.

وقد أوضحنا بالنسبة لبعض المقالات السابقة كيف أنه كان يبرز نتيجة محددة لكل مقالة. ومن ذلك أيضا مقالة بعنوان: «بين الصحافة والأدب»^(١). إذ ينتهي في المقالة إلى نتيجة هي: «ومن ثم يرى القارئ كم من الفرق بين الأدب والصحافة». وكان يرى «أن الصحافة رزق يوم بيوم، وأن الأدب رحيق الجمال بين صفحتي الأزل والأبد». كذلك نجد مثل هذه النتيجة في مقال آخر بعنوان: «ابن خلدون وتراثه الفكري»^(٢)، ينتهي منها إلى أن: «إخراج مثل هذا الكتاب هو الوسيلة السليمة لإحياء الحضارة الإسلامية وبعث الشرق إليها في كثير من المناسبات».

أكثر من هذا أننا نجد - أحيانا - أكثر من نتيجة في المقال الواحد. ومن أمثلة ذلك مقالة بعنوان: «سلمى وقريبها»^(٣). ذلك أنه بعد أن يتحدث عن القصة التي نشرتها بالفرنسية الأدبية اللبنانية آمى خير، يذكر نتيجة للمقالة هي: «والآن أشهد أن الفن الجميل قادر على أن يخلق من أبعد ما في الحياة عن الفن صورا فنية، توقف النظر وتستهوى القلب». ثم يردف هذه النتيجة بنتيجة ثانية هي: «كم من الخير في أن تُشارك السيدات الرجال في كل أعمال الحياة، إن لهن لروحا غير روح الرجل، روحا يبعث إلى ما لا حياة فيه حياة، وإلى ما لا جمال فيه جمالا».

وننتهي إلى أن النتيجة سمة بارزة أيضا من سمات المقال الأدبي عند هيكل. ولعل في هذا ما يؤكد أن كتابات هيكل كانت هادفة في أغلب الاحايين، إذ كان يدرك - واعيا - مسئوليته كأديب مؤثر في حياة وطنه، وما يجب عليه من توجيه وإرشاد.

تعقيب

تلك هي أهم السمات التي التزمها هيكل في بنائه للمقال ، وفي ذلك دلالة أدبية وأخرى نفسية. أما الدلالة الأدبية فهي أن هذه الخصائص انعكاس لتفرد الكاتب وتميزه وإعلان عن نضجه الأدبي وتفرد عن غيره من الأدباء المعاصرين له، بدرجة نستطيع معها أن نقول إن هذا هو أسلوب هيكل في الكتابة الأدبية ولا سيما في كتابة المقال، وإن هذه السمات - في مجملها - هي الطابع المميز لأسلوب هيكل في الكتابة الصحفية.

(١) السياسة الأسبوعية - ٨ مايو ١٩٣٣.

(٢) السياسة الأسبوعية - ٣٠ نوفمبر ١٩٣٣.

(٣) السياسة الأسبوعية - ٨ مايو ١٩٣٣.

أما الدلالة النفسية فهي أن هذه الخصائص تكشف عن شخصية هيكل الفكرية، تلك الشخصية المتزمنة التي تعي ثقافتها وتعنى ما يدور في مجتمعها الوطني وأحيانا العالمى، لذلك فإن الأفكار التي تطل برأسها من خلف هذه المقالات والموضوعات هي التي تبرز سمات شخصية ذلك الكاتب المفكر، الذي يتوارى خلف سطورها، لكي يعكس آمال وطنه في النزوع نحو التطور الفنى والفكرى والحضارى.

على هذا نستطيع أن نذهب إلى أن تاريخ هيكل الصحفي يعكس صورة لقطاع من القطاعات الفكرية التي مر بها الشعب العربى فى مصر فى مرحلة هامة من مراحل تاريخه الحديث، كان ينزع فيه نحو الاستقلال السياسى والفكرى.

* * *

لغة المقال

تحدثنا عند تحليلنا لمقالات هيكل من حيث طريقة التصميم أو البناء، وبقيت ناحية أخرى تتصل بهذه المقالات من حيث التشكيل، وهذه الناحية هي الأسلوب اللغوى الذى صاغ فيه هيكل مقالاته، أو هو المادة التي حملها الكاتب آراءه ومشاعره، فاللغة باعتبارها وسيلة من وسائل التعبير يختلف الكتاب فى استغلال طاقاتها التعبيرية كل حسب ظروفه وإمكاناته، وعلى هذا تستطيع لغة أى أديب أن تعبر عن الروافد الثقافية التي نهل منها.

وفى معرض الحديث عن لغة هيكل ينبغى أن نذكر أنفسنا بما سبق الحديث عنه فى الباب الأول، وهو أن هيكل من حيث الثقافة متنوع المشارب، فقد ثقف أولا وبعثم الثقافة العربية، وبعضا من الإنجليزية، وكثيراً من الفرنسية. وعلى هذا نستطيع أن نقول إن هيكل الأديب فى كتاباته بصفة عامة يجنح إلى العناية بالأفكار والمعانى قبل الألفاظ، ولكن هذا لا يعنى أنه كان لا يلتفت إلى ألفاظه من حيث السلامة اللغوية، فهو فى «ثورة الأدب» ينص على أن الأديب فى حاجة إلى إتقان اللغة ليستطيع اختيار اللفظ الذى يصلح للتعبير عن القصة تعبيراً دقيقاً وموسيقياً معاً. كذلك كان يرى هيكل أن دراسة اللغة «لا تتصل بالأدب لذاته إلا من حيث هي كساء الأدب، ولذا فإن صلتها بالأدب من هذه الناحية تتطور تطور صلة الأزياء بأقدار الناس فى الحياة»^(١). معنى هذا

(١) ثورة الأدب ص ٣٥.

أن اللغة فى نظر هيكل وسيلة حية تخضع للتطور، ولهذا سنجد هيكل تقديمياً فى نظرتة إلى اللغة فهو يذكر - فى مقالة بعنوان: «اللغة والأسلوب»^(١) - رأياً جريئاً أخذه عن أناتول فرانس: «سئل أناتول فرانس مرة عن رأيه فى لغة كبار الكتاب والشعراء أمثال شكسبير وموليير، فقال: «إنها لا تخلو من الخطأ حتى فيما يتعلق بقواعد النحو والصرف. وضرب على ذلك بعض الأمثال، ثم أضاف: وخطأ هؤلاء النوابغ هو بعضُ حسن الخطأ الذى يصيبُ اللغات، لأن ذلك الخطأ كثيراً ما ينشأ عنه تطور صالح فى قاعدة من القواعد ما كان ليقع لو ظل الكتاب المتحذلقون فى قواعد النحو والصرف هم وحدهم المسيطرين على اللغة، بل إن هؤلاء ليغلون أقدامهم بأغلال الحديد، فيحولون بينها وبين مجازاة الحياة فى مورها وتطورها. وأنا اوافق هذا الرأى الذى قال به أناتول فرانس تمام الموافقة، بل إنى لأرى فى بعض الأحيان خطأ لغوياً سواء فى أداء اللفظ لمعنى أو فى صرف اللفظ ونحو العبارة، لكنى أستطيع هذا الخطأ فأود لو تتاح له الحياة وتسير عليه القاعدة: خطأ مشهور خيرٌ من صواب مهجور. ثم تسبغ الأيام على هذا الخطأ من القداسة فيصبح وهو القاعدة التى قال بها سيبويه».

ومثل هذه الآراء التقدمية التى تعكسُ رغبة هيكل فى تطوير اللغة وتطويرها لحاجات العصر كانت تكأة لبعض الباحثين الذين رموا هيكل بالضعف اللغوى أحياناً - وقد سبق مناقشة بعض هذه الآراء عند الحديث عن رواية «زينب». والحق أن خير ما يقال عن أسلوب هيكل اللغوى هو ما ذكره عنه صديقه طه حسين: «فقد أتقنت اللغة العربية إتقاناً ورضتها حتى ذلت لك، فأنت تستطيع أن تقول إنى أزهرى، وأنا لا أستطيع أن أتهمك بالضعف فى اللغة العربية. فما رأيك فى أنك قد أتقنت اللغة العربية حتى تسرف فى هذا الإتقان، وتصطنع من الألفاظ والأساليب ما يصح أن تُعاب عليه، لأنه أدنى إلى التعر منه إلى أى شىء آخر»^(٢).

معنى هذا أن لغة هيكل تتسم بالسلامة والإتقان، ولكن يجب أن ندرك أن هيكل فى إنتاجه الصحفى المبكر كان ينجح إلى البعد عن الغريب من الألفاظ، ويتعد عن المحسنات البلاغية والبديعية، بل كان يميل إلى قدرٍ من السهولة اللغوية. وقد سبق أن لاحظنا ذلك من قبل على بعض كتاباته فى «الجريدة»، وقلنا إنه حتى بعد أن نمت

(١) السياسة الأسبوعية - ٣١ مايو ١٩٣٠.

(٢) مقالة بالسياسة الأسبوعية، العدد الأول ١٣ مارس ١٩٢٦.

واتسعت ثقافة هيكل العربية ظلت السهولة اللغوية أو الميل إليها لازمة من لوازم الكتابة الصحفية وغير الصحفية عنده، فقد كانت عنايته تتجه أول ما تتجه في كتاباته إلى الأفكار وترتيبها وتنسيقها ووضعها في قالب موضوعي، يضمن حسن العرض وبيان الرأي المراد بطريقة موضوعية واضحة.

وإذا كنا نفهم من هذا أن نظرة هيكل إلى اللغة عند الكتابة تأتي في المرتبة الثانية، فليس معنى هذا أنه كان يتبدل في استخدام اللغة أو لا يراعى سلامة العبارة. ولعل هذه السمة الأسلوبية هي التي حبت إنتاج هيكل إلى قرائه، بل إلى من لا يزالون يقرأون له، ومن هنا فإننا نرى رأى الدكتور عبد الحميد يونس في «أن الفرد المؤثر في لغة أمته ليس أجمعهم لشوارد اللغة ولا أعرفهم بألفاظها ومعانيها ولا أفقههم بنحوها وصرفها، ولكنه الفرد الذي تأخذ الجماعة عنه عن وعى وعن غير وعى، إما لمكانته من المجتمع، وإما لقدرته الفذة على التعبير عن نفسه لنفسه ثم لمجتمعه. ولعل هذا هو السبب الذي جعل الألفاظ التي يضيفها الأفراد إلى المعجم الحى أكثرها من عمل الأدباء، وتعديل المعنى إنما يأتي منهم أولاً على سبيل التوسع البلاغى، ثم يستقر في المعجم على سبيل الحقيقة»^(١).

على هذا يمكن أن نذهب في شيء من الاطمئنان إلى أن هيكل يعدُّ من أولئك المفكرين التقدميين، الذين أخذت عنهم أمتهم الكثير، ومن هنا تأتي مكانته في مجتمعه وهي المكانة التي قدرها طه حسين يوم وقف يرثيه باكياً ويقول: «الحق على التاريخ الأدبي أن يكتب هيكل بين الذين مهدوا طريق الحرية للأجيال المقبلة وطريق حرية الرأي وحرية التفكير وحرية التعبير أيضاً، وكل من ظن أو قدر غير ذلك فهو لا يظلم هيكل وإنما يظلم نفسه لا أكثر ولا أقل»^(٢).

خاتمة.. وكلمة أخيرة

نتهى من هذا العرض إلى أن لغة هيكل الأدبية لامراء في جودتها سواء بالنسبة للمقالة الصحفية أو غيرها من كتاباته الأدبية. وكل آثاره الأدبية والفكرية تبرهن عن هذه الحقيقة وتؤكدها. وقد كان أسلوبه اللغوى يجمع بين الدقة والبساطة، بين السلامة

(١) الأسس الفنية : د. عبد الحميد يونس، ص ١٧٤.

(٢) الدكتور محمد حسين هيكل، ص ٩٤.

والجمال. وقد استطاع بهذا الأسلوب أن يقوم بدور الريادة فى الثورة الأدبية والفكرية والسياسية على حد سواء. ونحن حين ندرس ما خلفه هيكىل من تراث لا تعيننا فيه الألفاظ والمفردات - رغم سلامتها وحسنها وما قد تصل إليه من إتقان يبلغ بها حد التقعر أحياناً - وإنما يعيننا منه الأفكار التى حملته باعتبار هذه الأفكار والآراء معبرة عن حقيقتين :

الأولى : أنها تعبر عن شخصية هيكىل التى تكمن وراءها والتى وضحت قدرأ من سماتها الشخصية عن طريق الأسلوب الذى تحدثنا عن سماته. كما أنها تعبر فى الوقت ذاته عن الثورة الفكرية والأدبية والسياسية التى كانت تجيش فى صدر صاحبها وتنتقل إلى غيره من أبناء الوطن. ذلك أن الأثر الأدبى - كما ينقل هيكىل عن تين - «ليس مجرد حركة خيالية، ولا هو شهوة ساعة لرأس حامية، ولكنه صورة من صور الأخلاق وأثر من آثار الحال النفسية التى تحيط به. ومن الخطأ درس الأثر الأدبى على أنه عمل قائم بذاته، فما آى الإيمان بأشياء لذاتها، إنما هى أثر الذين وضعوها»^(١).

إلى جانب ذلك نجد أن هذه الأفكار التى يحملها تراث هيكىل تأريخ فكرى للأمة التى نملك شرف الانتساب إليها، ومعرفة ذلك التاريخ القريب هى الوسيلة الفعالة لتطوير الحاضر وتشكيل المستقبل بالصورة التى نرجوها لوطننا الكريم، حتى يكون البناء الفكرى والأدبى على أساس ثابت يمكن من التطوير والتنوير.

وما أجدر أن نذكر - ونحن فى نهاية البحث - عن تراث هيكىل الفكرى والأدبى الذى سبقت دارسته، مقالته هو عن مؤلفات قاسم أمين حين ذهب إلى أن : «كتب المفكرين والأدباء من الآثار النفسية التى قامت نبراسا لهداية الباحثين إلى عوائد الأمم وأخلاقها وطرق تفكيرها ونظام حياتها اليومى فى أعمالها. ولهذا اتجهت عناية التاريخ إلى دراسة هذه الكتب على اعتبار أنها آثار اجتماعية، لا مجرد مظاهر فردية»^(٢).

على هذا الأساس نستعين بتراث هيكىل لفهم التيارات المختلفة التى مر بها مجتمعنا خلال نصف قرن. وعلى هذا الفهم نقرر أخيراً مع شىء من الأطمئنان - بعد أن تناولنا هذا التراث بما وسعنا من البحث والدراسة - نقرر أن هذا التراث الضخم المتشعب يضع صاحبه فى مكان الصادرة من ريادة الحركة الفكرية والأدبية التى مرت بها مصر، بالإضافة إلى ما هو معروف له من مكان الصدارة السياسية والصحفية.

(١) فى أوقات الفراغ ص ٩٨.

(٢) فى أوقات الفراغ ص ٩٧.

فهرس بمقالات هيكـل (*)
فى مجلة «السياسة الأسبوعية» (**)

مسلسل	العنوان	التاريخ
١	سياسة الأسبوع	١٣ مارس ١٩٢٦
٢	فى أوقات الفراغ	٢٠ مارس
٣	الديمقراطية هل أفلست؟	٢٠ مارس
٤	جمال الحياة الإيمان بالواجب	٣ أبريل
٥	ذكريات قديمة	١٠ أبريل
٦	أوقات الفراغ وأثرها فى العالم	٢٤ أبريل
٧	المقتطف والحركة الفكرية والاجتماعية فى الشرق	١ مايو
٨	ذكريات قديمة	٢٩ مايو
٩	الدين ورجال الدين والعلم	١٢ يونيو
١٠	المثال مختار بعث الفن المصرى القديم	١٩ يونيو
١١	الدين والعلم ورجال الدين والعلم	٣ يوليو
١٢	الإسلام وسائر الأديان	٢٤ يوليو
١٣	فى باريس	١١ سبتمبر
١٤	باريس ومساحتها	٩ أكتوبر
١٥	قرية العجائز	١٦ أكتوبر
١٦	مجد الإنسان	٢٣ أكتوبر

(*) هذا الفهرس.. مأخوذ عن مخازن القلعة - التابعة لدار الكتب المصرية - الرقم : دوريات ٦٣٣ - ٦٣٤.
(**) استثنيت من هذه القائمة المقالات التي نشرت فى بعض كتبه مثل «تراجم مصرية وغربية وثورة الأدب».

١٧	العجائز	٦ نوفمبر ١٩٢٦
١٨	مصر القديمة ومصر الحديثة	٢٧ نوفمبر ١٩٢٦
١٩	القاموس ودائرة المعارف - حاجة اللغة العربية إلى جديد فيها	٥ فبراير ١٩٢٧
٢٠	يد الله	١٢ مارس ١٩٢٧
٢١	العيد الثانى للسياسة الأسبوعية	٢٦ مارس ١٩٢٧
٢٢	ذكريات قديمة	٢ أبريل ١٩٢٧
٢٣	النهضة الحديثة فى الشرق	٩ أبريل ١٩٢٧
٢٤	فى البندقية	٢٨ مايو ١٩٢٧
٢٥	حول كتاب «فى الأدب الجاهلى»	٢٥ يونيو ١٩٢٧
٢٦	نحن وشوقى بك (أخلاق شاعر الأخلاق)	٢ يوليو ١٩٢٧
٢٧	أناطول فرانس	٩ يوليو سنة ١٩٢٧
٢٨	ذكريات قديمة	١٦ يوليو سنة ١٩٢٧
٢٩	النثر العربى والشعر العربى	٢٣ يوليو سنة ١٩٢٧
٣٠	فى سبيل حياة جديدة	٣٠ يوليو سنة ١٩٢٧
٣١	شعر ونثر	١٣ أغسطس ١٩٢٧
٣٢	كلمة جريدة السياسة (رثاء سعد زغلول)	٢٧ أغسطس ١٩٢٧
٣٣	أوجست كونت وفلسفته	٢ سبتمبر سنة ١٩٢٧
٣٤	أوجست كونت وفلسفته	١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٧
٣٥	ظاهر الآستانة	١ أكتوبر سنة ١٩٢٧
٣٦	النهضة التركية	٨ أكتوبر سنة ١٩٢٧
٣٧	من الآستانة إلى بوخارست	١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٧
٣٨	شئ عن رومانيا	٢٢ أكتوبر ١٩٢٧
٣٩	فى بوادبست	٢٩ أكتوبر ١٩٢٧

٤٠	مصر وجاراتها الشرقية	١٩ نوفمبر ١٩٢٧
٤١	الفن المصرى	١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧
٤٢	هل من خطوة جديدة فى سبيل الفن المصرى	٧ يناير سنة ١٩٢٨
٤٣	المجر ضحية الحرب	٣١ يناير سنة ١٩٢٨
٤٤	تكريم شوقى وحافظ ومطران	٤ فبراير سنة ١٩٢٨
٤٥	الشرق فى طور بعثه	٢٥ فبراير سنة ١٩٢٨
٤٦	حسين رشدى باشا	١٧ مارس سنة ١٩٢٨
٤٧	عصر ترجمة أم عصر تأليف	١٤ أبريل سنة ١٩٢٨
٤٨	التبعة والجزاء: نظريتان جديرتان بالبحث	٢٨ أبريل سنة ١٩٢٨
٤٩	الاحتفال بذكرى قاسم أمين	٥ مايو سنة ١٩٢٨
٥٠	قبور العظماء وما يجب لها من إكرام	١٣ مايو سنة ١٩٢٨
٥١	خواطر محزونة	٢ يونيو سنة ١٩٢٨
٥٢	إصلاح الأزهر والمعاهد الدينية	٣٠ يونيو سنة ١٩٢٨
٥٣	الأكثرية والأقليات	٧ يوليو سنة ١٩٢٨
٥٤	الأكثرية والأقليات	١٤ يوليو سنة ١٩٢٨
٥٥	الأزهر يجب أن يكون جامعة عصرية	٤ أغسطس سنة ١٩٢٨
٥٦	أعياد سويسرا	٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٨
٥٧	بيت جيتى - الرين والغابة السوداء	١ سبتمبر سنة ١٩٢٨
٥٨	معرض الصحافة فى كولونيا	١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٨
٥٩	ثروت باشا	١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٨
٦٠	فى الطائرة من كولونيا إلى برلين	٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٨
٦١	حركة التجديد فى الشرق	٣ فبراير سنة ١٩٢٨
٦٢	يوم فى مصانع الكهرباء	١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٨
٦٣	عزلة الأدباء والمفكرين فى الشرق	٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٨

١ ديسمبر سنة ١٩٢٨	٦٤ الوجديات - فى عالم الأرواح
٨ ديسمبر سنة ١٩٢٨	٦٥ مؤتمر الشرق العربى
١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٨	٦٦ الصحافة فى مصر
٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٨	٦٧ تاريخ مصر وآدابها
٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨	٦٨ حضارة الشرق متى تبعث من جديد
٥ يناير سنة ١٩٢٩	٦٩ المثل الأعلى وسيلة العمل المحبوب
١٢ يناير سنة ١٩٢٩	٧٠ تاريخ الحركة القومية
١٩ يناير سنة ١٩٢٩	٧١ خواطر فى دار الأوبرا
٢٦ يناير سنة ١٩٢٩	٧٢ محمود باشا سليمان
٢ فبراير سنة ١٩٢٩	٧٣ الأدب المصرى وأثره فى حياة الأسرة
٩ فبراير سنة ١٩٢٩	٧٤ ذوق الجمال وتعهده فى نفوس الناشئة
١٦ فبراير سنة ١٩٢٩	٧٥ ركود الأدب فى هذا العصر
٢٣ فبراير سنة ١٩٢٩	٧٦ يوم بصقارة على أطلال مقابر منف
٢ مارس سنة ١٩٢٩	٧٧ لا صلة ألبتة بين التجديد والإلحاد
٩ مارس سنة ١٩٢٩	٧٨ أرباب الفن هل لهم فى فنهم فضل؟
٢٣ مارس سنة ١٩٢٩	٧٩ السياسة الأسبوعية لستتها الرابعة
٦ أبريل سنة ١٩٢٩	٨٠ الفن فى مصر
١٣ أبريل سنة ١٩٢٩	٨١ فى الشعر
٢٠ أبريل سنة ١٩٢٩	٨٢ فى سبيل السلام
٢٧ أبريل سنة ١٩٢٩	٨٣ الإيمان والعلم
٤ مايو سنة ١٩٢٩	٨٤ بين الحاضر والماضى (الأقصر بعد الفراعنة)
١١ مايو سنة ١٩٢٩	٨٥ بين الحاضر والماضى
١٨ مايو سنة ١٩٢٩	٨٦ العقل والروح
٢٥ مايو سنة ١٩٢٩	٨٧ العائلة القضائية

١ يونيو سنة ١٩٢٩	٨٨ اللغة والأدب
٨ يونيو سنة ١٩٢٩	٨٩ فى برلين
١٥ يونيو سنة ١٩٢٩	٩٠ فن القصص
٣١ أغسطس سنة ١٩٢٩	٩١ العودة إلى الوطن
٧ سبتمبر سنة ١٩٢٩	٩٢ العظماء والفكرة الإنسانية
٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٩	٩٣ مصر الساحرة وعقود أبنائها حيالها
١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٩	٩٤ الحيرة فى تعليم الناشئة
٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩	٩٥ البرلمان المقبل فى مصر
٧ ديسمبر سنة ١٩٢٩	٩٦ المعاهدة المصرية الإنكليزية
١١ يناير سنة ١٩٢٩	٩٧ الرجل الخفى - كيف يفسر قراءة الأفكار
٨ فبراير سنة ١٩٣٠	٩٨ فى حمى أنس الوجود
١٥ فبراير سنة ١٩٣٠	٩٩ الترجمة للمعاصرين - سعد زغلول
٢٢ فبراير سنة ١٩٣٠	١٠٠ أدب القصص والرواية
١ مارس سنة ١٩٣٠	١٠١ هجرة الريف إلى المدن
٨ مارس سنة ١٩٣٠	١٠٢ تربية العاطفة وأثرها فى الأدب
٢٢ مارس سنة ١٩٣٠	١٠٣ المرء وقت فراغه
٢٩ مارس سنة ١٩٣٠	١٠٤ الصحافة والتقدم القومى
٥ أبريل سنة ١٩٣٠	١٠٥ زينب - كلمة بمناسبة الفيلم
٣ مايو سنة ١٩٣٠	١٠٦ البهاء زهير
٢٤ مايو سنة ١٩٣٠	١٠٧ ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى
٣١ مايو سنة ١٩٣٠	١٠٨ اللغة والأسلوب
١٤ يونيو سنة ١٩٣٠	١٠٩ اليهود والعرب فى فلسطين
٢٦ يوليو سنة ١٩٣٠	١١٠ إحياء ذكرى رجال الفن
١٦ أغسطس سنة ١٩٣٠	١١١ النظام النيابى والنظام البرلمانى

١١٢	تهذيب المواهب	١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٠
١١٣	التأليف المسرحي	٢٠ سبتمبر سنة ١٩٣٠
١١٤	أغنياء الذكرى	٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٠
١١٥	الحياة والموت	٤ أكتوبر سنة ١٩٣٠
١١٦	الشعور بالواجب	١٨ أكتوبر سنة ١٩٣٠
١١٧	كتاب مفتاح الحياة	٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣٠
١١٨	كتاب مفتاح الحياة	٦ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١١٩	النسيب في شعر شوقي	١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٢٠	بين الأدب والصحافة	٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٢١	تعطيل السياسة اليومية	٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٠
١٢٢	دستور الأمة عائد لا محالة	٣ يناير سنة ١٩٣١
١٢٣	الأزمة الاقتصادية وموقف الوزارة	١٠ يناير سنة ١٩٣١
١٢٤	حرية القلم	١٧ يناير سنة ١٩٣١
١٢٥	تعطيل «الأحرار الدستوريون»	٣١ يناير سنة ١٩٣١
١٢٦	على النيل (بين أسوان والقاهرة)	٣١ يناير سنة ١٩٣١
١٢٧	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	١٠ يونيو سنة ١٩٣١
١٢٨	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	١٦ فبراير سنة ١٩٣٢
١٢٩	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	١٩ مارس سنة ١٩٣٢
١٣٠	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	٨ أبريل سنة ١٩٣٢
١٣١	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	٢٩ أبريل سنة ١٩٣٢
١٣٢	حياة محمد (عرض ونقد لكتاب درمنجيم)	٢٣ مايو سنة ١٩٣٢
١٣٣	كيف ولماذا أكتب حياة محمد؟	٢٣ مايو سنة ١٩٣٢
١٣٤	أثر المستشرقين في البحث الإسلامى	٢٣ مايو سنة ١٩٣٢
١٣٥	كيف عرفت جيته	١٩ مارس سنة ١٩٣٣

١٣٦	حول حياة محمد	٨ أبريل سنة ١٩٣٣
١٣٧	الاجتهاد والتقليد	٧ يناير سنة ١٩٣٣
١٣٨	سلمى وقريتها	٨ مايو سنة ١٩٣٣
١٣٩	ثورة الأدب من هيكمل إلى طه حسين	١٧ يونيو سنة ١٩٣٣
١٤٠	حافظ إبراهيم	٣ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤١	بين مصر وبلاد الشرق العربى	١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٢	كفارة الحب	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٣	الفرعونية والعربية	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٤	الشرق والغرب فى العصور الوسطى	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٣
١٤٥	وجهة الإسلام	١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٣
١٤٦	مصر لمن للمصريين أم الأجانب	١ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٤٧	الشرق والغرب إبان البعث الأوروبى	١ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٤٨	السياسة فى عشر سنوات	٥ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٤٩	الشرق والغرب: الحضارة الاستعمارية	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٥٠	ابن خلدون	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٣
١٥١	أزمة العالم	١٤ أبريل سنة ١٩٣٤
١٥٢	المرأة المصرية والفن	٢٦ مايو سنة ١٩٣٤
١٥٣	حول حياة محمد	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٤	حافظ ابراهيم	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٥	فى عالم المطبوعات	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٦	مذكراتى فى نصف قرن	١٣ أغسطس سنة ١٩٣٤
١٥٧	السياسة الأسبوعية منارة الرأى الحر	١٦ يناير سنة ١٩٣٧
١٥٨	عبث الوليد (نشر كتاب المعرى)	١٦ يناير سنة ١٩٣٧
١٥٩	طه حسين مع المتنبى	٦ فبراير سنة ١٩٣٧

١٦٠	ثقافتنا الديمقراطية	١٣ فبراير سنة ١٩٣٧
١٦١	الرأى العام فى مصر	٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧
١٦٢	التشريع المصرى والفقہ الإسلامى	٢٠ مارس سنة ١٩٣٧
١٦٣	واجبنا نحو الفلاح	٢٧ ارس سنة ١٩٣٧
١٦٤	تركيا الحديثة	١٠ أبريل سنة ١٩٣٧
١٦٥	مؤتمر الامتيازات الأجنبية	١٧ أبريل سنة ١٩٣٧
١٦٦	وحدة الحياة القومية	٢٤ أبريل سنة ١٩٣٧
١٦٧	الموظفون الأجانب	١ مايو سنة ١٩٣٧
١٦٨	مجمع اللغة العربية	٨ مايو سنة ١٩٣٧
١٦٩	فصول شرعية واجتماعية	٨ مايو سنة ١٩٣٧
١٧٠	سيرة النبى لابن هشام	١٥ مايو سنة ١٩٣٧
١٧١	مجمع اللغة العربية	٢٢ مايو سنة ١٩٣٧
١٧٢	مجمع اللغة العربية	٢٩ مايو سنة ١٩٣٧
١٧٣	سياسة الدولة المالية	٥ يونيو سنة ١٩٣٧
١٧٤	فى الجو بين مصر وفلسطين	١٩ يونيو سنة ١٩٣٧
١٧٥	آثار فلسطين	٢٦ يونيو سنة ١٩٣٧
١٧٦	فى بيت لحم	٣ يوليو سنة ١٩٣٧
١٧٧	فى بيت لحم	١٠ يوليو سنة ١٩٣٧
١٧٨	استجواب برلمانى إلى رئيس الوزارة	١٧ يوليو سنة ١٩٣٧
١٧٩	العلوم والفنون فى عهد الفاروق	٧ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٠	فى المشروع الجديد لقانون العقوبات	٧ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨١	استنباط الكهرباء من أسوان	١٤ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٢	بعد عام من وفاة أخى	٢١ أغسطس سنة ١٩٣٧
١٨٣	الدكتور هيكل يقول الجامعة المصرية هى جامعة الجيزة	٢١ أغسطس سنة ١٩٣٧

٢٨ أغسطس سنة ١٩٣٧	نظام الحكم فى مصر	١٨٤
٤ سبتمبر سنة ١٩٣٧	القمصان الملونة	١٨٥
١١ سبتمبر سنة ١٩٣٧	أسطورة الزعامة	١٨٦
٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٧	تطور الكوميدي فرانسيز	١٨٧
٩ أكتوبر سنة ١٩٣٧	الزيارة الصحفية لإنكلترا	١٨٨
١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٧	سبيل السلم ومكان الإنسانية منه	١٨٩
٢٣ أكتوبر سنة ١٩٣٧	المسلمون فى بلاد المجر (قبر جل بابا).	١٩٠
٢٣ أكتوبر سنة ١٩٣٧	اضطراب الجو السياسى فى مصر	١٩١
٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٧	الحقوق والسلطات الدستورية	١٩٢
٦ من نوفمبر سنة ١٩٣٧	القرية المصرية	١٩٣
٦ من نوفمبر سنة ١٩٣٧	الأقليات الإسلامية	١٩٤
٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧	فى وطن شيكسبير	١٩٥
٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧	استقلال القضاء	١٩٦
٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧	المؤامرة على الدستور	١٩٧
٤ ديسمبر سنة ١٩٣٧	حوادث الأسبوع الأخير	١٩٨
٤ ديسمبر سنة ١٩٣٧	الفرقة القومية وأثرها	١٩٩
١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧	صيانة الدستور وقانون محاكمة الوزراء	٢٠٠
١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧	القبض والإفراج	٢٠١
١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧	مصر ومانشستر	٢٠٢
١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧	الحضارة المصرية القديمة	٢٠٣
١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٧	استقلال الجامعة	٢٠٤
٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧	لمن الحكم اليوم؟	٢٠٥
٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧	على هامش السيرة	٢٠٦
٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧	الحبس الاحتياطى لا يجوز فى جرائم النشر	٢٠٧

٢٠٨	أدبنا الحديث لا يسد حاجات العصر	١ يناير سنة ١٩٣٨
٢٠٩	بيان لمعالى هيكل باشا وزير المعارف	٧ مايو سنة ١٩٣٨
٢١٠	وحى السياسة الأسبوعية	١٤ يناير سنة ١٩٣٩
٢١١	كلمة هيكل باشا فى تأيبن السكندرى ونالينو	٢١ يناير سنة ١٩٣٩
٢١٢	يوم الملك فى الجامعة (كلمة هيكل باشا)	٣ مارس سنة ١٩٣٩
٢١٣	ذكرى محمد: الإسلام والسلام	٦ مايو سنة ١٩٣٩
٢١٤	الدكتور هيكل باشا يتحدث عن مثله الأعلى	١٧ يونيو سنة ١٩٣٩
٢١٥	خطبة هيكل باشا فى جماعة دار العلوم	١٥ يوليو سنة ١٩٣٩
٢١٦	كلمة معالى وزير المعارف العمومية	٢٩ يوليو سنة ١٩٣٩
٢١٧	فى مجلس الشيوخ: كلمة هيكل باشا	٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٩
٢١٨	عود وعهد	٢٥ نوفمبر سنة ١٩٣٩
٢١٩	التقاليد الجديدة فى حياتنا البرلمانية	٢ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٠	خطر البلشفية فى العالم	٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢١	طه حسين مع أبى العلاء فى سجنه	٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٢	سياسة الإصلاح والاتفاق عليها	١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٣	الاتجاهات الدولية وتطورها	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٤	سياسة الإصلاح وأساسها فى مصر	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٥	السلام الذى ينشده العالم	٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٦	نهضة الإصلاح فى مصر	٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩
٢٢٧	العبرة فى كارثة تركيا	٦ يناير سنة ١٩٤٠
٢٢٨	الفلاح وسياسة الإصلاح	٦ يناير سنة ١٩٤٠
٢٢٩	الدول المتحاربة وواجب المحايدين	١٣ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٠	أثر الحياة النيابية فى حياة الفلاح	١٣ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣١	روسيا وتضاؤل خطرها	٢٠ يناير سنة ١٩٤٠

٢٣٢	طمأنينة الموظفين ومجلس شورى الدولة	٢٠ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٣	العالم الإسلامى والحرب الحاضرة	٢٧ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٤	الحياة النيابية وطبيعة الحكم	٢٧ يناير سنة ١٩٤٠
٢٣٥	الجيش المرابط فى ميزانية الدولة	٣ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٦	دعاية اليوم ودعاية الفراعنة	٣ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٧	عهد الهجرة وعيد الفاروق	١٠ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٨	محاضرة هيكل باشا فى الإصلاح الاجتماعى	١٠ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٣٩	تطور جديد فى الشرق	١٧ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤٠	حديث الدكتور هيكل باشا إلى الكاتبة الفرنسية	١٧ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤١	مصر والحرب	٢٤ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤٢	غرض مصر من الإصلاح	٢٤ فبراير سنة ١٩٤٠
٢٤٣	حال العالم فى الربيع	٢ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٤	الربيع والأدب	٢ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٥	التطورات الدولية الأخيرة	٩ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٦	التعليم الأولى وما يجب له	٩ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٧	بعد صلح روسيا وفنلندا	١٦ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٨	التعليم الأولى وما يجب له	١٦ مارس سنة ١٩٤٠
٢٤٩	عبرة للمحايدین	٢٣ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥٠	توحيد الثقافة والتعليم الأولى	٢٣ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥١	مصر وتطورات الحرب	٣٠ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥٢	الميزانية وسياسة الدفاع	٣٠ مارس سنة ١٩٤٠
٢٥٣	التضامن الاجتماعى	٦ أبريل سنة ١٩٤٠
٢٥٤	الإنسانية بين أهوائها ومثلها العليا	١٣ أبريل سنة ١٩٤٠
٢٥٥	هجرة الريف إلى المدن	٣٠ أبريل سنة ١٩٤٠

٢٥٦	سياسة الجيش فى مصر	٢٧ أبريل سنة ١٩٤٠
٢٥٧	المناقشات حول المعاهدة	٤ مايو سنة ١٩٤٠
٢٥٨	سياسة التعليم فى مصر	١١ مايو سنة ١٩٤٠
٢٥٩	تنظيم التعليم وعطلة المتعلمين	١٨ مايو سنة ١٩٤٠
٢٦٠	الحرب الحاضرة ونظام الحكم	٢٥ مايو سنة ١٩٤٠
٢٦١	ماذا بعد الحرب	١ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٢	توحيد الصفوف فى مصر	٨ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٣	مصر والحرب	١٥ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٤	محنة باريس وروح فرنسا	٢٢ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٥	الحرب بعد الهدنة الفرنسية	٢٩ يونيو سنة ١٩٤٠
٢٦٦	الاشتراكية الإسلامية فى العصور الحديثة	٢٦ أكتوبر سنة ١٩٤٠
٢٦٧	خطاب هيكل باشا فى عيد الجهاد الوطنى	٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٠
٢٦٨	خطاب هيكل باشا فى تطور التعليم فى مصر	٣٠ نوفمبر سنة ١٩٤٠
٢٦٩	مجلس التعليم الأعلى	٧ ديسمبر سنة ١٩٤٠
٢٧٠	كلمة الدكتور هيكل باشا فى مدرسة الخدمة الاجتماعية	٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٠
٢٧١	محمد محمود باشا: بمناسبة وفاته	٨ فبراير سنة ١٩٤١
٢٧٢	كلمة هيكل باشا فى افتتاح معهد الصحافة	٣ مايو سنة ١٩٤١
٢٧٣	كلمة وزير المعارف بمناسبة ذكرى تولى الملك سلطاته	٣ أغسطس سنة ١٩٤١
٢٧٤	خطاب معالى هيكل باشا فى عيد الجهاد الوطنى	١٥ نوفمبر سنة ١٩٤١
٢٧٥	خطاب معالى وزير المعارف فى افتتاح الإذاعة المدرسية	٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤١
٢٧٦	مهمة المعارضة: حديث الدكتور هيكل باشا	١٣ أبريل سنة ١٩٤٣

٢٧٧	كلمة هيكل باشا عن الاتجاهات الاجتماعية	١١ نوفمبر سنة ١٩٤٤
٢٧٨	كلمة هيكل باشا بمناسبة عيد الجهاد الوطنى	١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٤
٢٧٩	كلمة هيكل باشا فى الاحتفال بإزاحة ستار تمثال شوقى	٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٤
٢٨٠	خطبة هيكل باشا فى ذكرى محمد محمود باشا الرابعة	٣ فبراير سنة ١٩٤٥
٢٨١	كلمة هيكل باشا فى تأييد أحمد ماهر باشا	٣ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٢	الحياة السياسية فى عصر إسماعيل	١٠ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٣	كلمة هيكل باشا فى ذكرى أحمد تيمور باشا	١٠ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٤	كلمة الدكتور هيكل باشا فى ذكرى إسماعيل	١٧ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٥	رئيس الشيوخ يدافع عن حرية الرأى	٢٤ مارس سنة ١٩٤٥
٢٨٦	كلمة رئيس الشيوخ فى مناقشة بيان الجامعة العربية	٧ أبريل سنة ١٩٤٥
٢٨٧	كلمة هيكل باشا فى ذكرى الأربعين لماهر باشا	٧ أبريل سنة ١٩٤٥
٢٨٨	برقية رئيس الشيوخ إلى رؤساء البرلمانات بمناسبة انتهاء الحرب	١٢ مايو سنة ١٩٤٥
٢٨٩	كلمة زعيم الأحرار فى عيد الجلوس	١٢ مايو سنة ١٩٤٥
٢٩٠	كلمة هيكل باشا فى تكريم دسوقى أباطة باشا	٢٦ مايو سنة ١٩٤٥
٢٩١	كلمة هيكل باشا فى حفل دار العلوم لتكريم دسوقى أباطة	٩ يونيو سنة ١٩٤٥
٢٩٢	كلمة رئيس الشيوخ بمناسبة فض الدورة البرلمانية	١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥
٢٩٣	فى سبيل الأمنى القومية: حديث هيكل باشا إلى المقطم	٢٢ سبتمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٤	الخطبة الخطيرة التى ألقاها زعيم الأحرار	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٥

٢٩٥	الشعب مع الأحرار الدستوريين فى ناديهم	٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٥
	كلمة هيكل باشا	
٢٩٦	فى الاحتفال بأقطاب الأحرار - كلمة الرئيس	٢٧ أكتوبر سنة ١٩٤٥
٢٩٧	كلمة الرئيس هيكل باشا فى افتتاح الدورة البرلمانية	١ ديسمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٨	كانت الأحزاب مجمعة وكان النحاس معاندا	٨ ديسمبر سنة ١٩٤٥
٢٩٩	كلمة هيكل باشا فى زيارة الملك عبد العزيز للبرلمان	١٩ يناير سنة ١٩٤٦
٣٠٠	خطاب الرئيس فى الذكرى الخامسة لوفاة محمد محمود باشا	٩ فبراير سنة ١٩٤٦
٣٠١	الرئيس يلقى بياناً دستوريا حاسماً بمجلس الشيوخ	١٦ فبراير سنة ١٩٤٦
٣٠٢	حفلة الأحرار الدستوريين بعيد الميلاد الملكى	١٦ فبراير سنة ١٩٤٦
٣٠٣	رأى الشخصى فى الأدب الفرنسى للقرن التاسع عشر	٢٦ مارس سنة ١٩٤٦
٣٠٤	العالم بين سياسة الغدر وسياسة السلام	٢٧ أبريل سنة ١٩٤٦
٣٠٥	الأعداء الثلاثة	٤ مايو سنة ١٩٤٦
٣٠٦	خطاب هيكل باشا فى احتفال الأحرار بعيد الجلوس	١١ مايو سنة ١٩٤٦
٣٠٧	فى مجلس الشيوخ: كلمة هيكل باشا	١ يونيو سنة ١٩٤٦
٣٠٨	مهرجان تكريم الشيوخ الجدد: كلمة هيكل باشا	٦ يوليو سنة ١٩٤٦
٣٠٩	سياستنا الخارجية	٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٦
٣١٠	كلمة الرئيس هيكل باشا فى أولى جلسات الدورة الجديدة	١٤ ديسمبر سنة ١٩٤٦
٣١١	الموقف السياسى الحاضر	١٤ ديسمبر سنة ١٩٤٦

٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٦	السودان ومصيره	٣١٢
٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٦	سياستنا الداخلية	٣١٣
١ فبراير سنة ١٩٤٧	موقف المعارضة فى مجلس النواب	٣١٤
١٥ فبراير سنة ١٩٤٧	صداقة المصريين والأجانب	٣١٥
١٥ مارس سنة ١٩٤٧	كلمة الرئيس هيكل باشا فى عيد ميلاد الملك	٣١٦
٥ أبريل سنة ١٩٤٧	حرية الرأى وحرية الجماعة	٣١٧
	تأين فقيد الإسلام مصطفى عبد الرازق	٣١٨
١٢ أبريل سنة ١٩٤٧	(كلمة هيكل باشا)	
١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٧	إن السلام لا يتجزأ	٣١٩
٥ فبراير سنة ١٩٤٩	الخطاب الوطنى للرئيس الدكتور هيكل باشا	٣٢٠
	خطاب الرئيس هيكل باشا فى ذكرى	٣٢١
٢١ مايو سنة ١٩٤٩	محمد محمود باشا	
	مصر فى الحياة الدولية	٣٢٢

المصادر والمراجع

أولاً: مؤلفات هيكل العربية مرتبة تاريخياً

- ١- يوميات باريس مخطوط - ١٩٠٩
- ٢- زينب (١٩١٤)
- ٣- جان جاك روسو ح ١، ح ٢ مطبعة الواعظ - ١٩٢١ -
- ١٩٢٣ ح ٣ - مخطوط .
- ٤- فى أوقات الفراغ المطبعة العصرية - ١٩٢٥
- ٥- تراجم مصرية وغربية سلسلة كتب للجميع - نوفمبر ١٩٤٩
- ٦- ولدى مطبعة مصر - ١٩٢٩
- ٧- السياسة المصرية مطبعة السياسة - ١٩٣١
- والانقلاب الدستورى بالاشتراك مع المازنى وعنان - مطبعة السياسة ١٩٣١
- ٨- ثورة الأدب مطبعة مصر - ١٩٣٣
- ٩- حياة محمد (١٩٣٥) مطبعة مصر - الطبعة الرابعة ١٩٤٧
- ١٠- فى منزل الوحي مطبعة دار الكتب (الأولى) - ١٩٣٦
- ١١- أبو بكر الصديق مطبعة مصر ١٩٤٢
- ١٢- الفاروق عمر مطبعة النهضة المصرية - جزآن - ١٩٤٤ - ١٩٤٥
- ١٣- عثمان بن عفان مخطوط - ١٩٤٥ (*)
- ١٤- عشرة أيام فى السودان ح ١ النهضة المصرية ١٩٥١

(*) صدر فى كتاب سنة ١٩٧٤ - بعد أن أكمله أ.د. جمال سرور

- ١٥- مذكرات فى السياسة المصرية
ح ٢ مطبعة مصر ١٩٥٣
ح ٣ (مخطوط)
- ١٦- هكذا خلقت (١٩٥٦)
الشركة العربية للطباعة - الثانية ١٩٥٩
- ١٧- الإمبراطورية الإسلامية
كتاب الهلال، العدد ٢٠ - مارس ١٩٦٣
والأماكن المقدسة
- ١٨- الشرق الجديد
النهضة المصرية ١٩٦٤
- ١٩- مجموعة قصص قصيرة
المصور، مجلد سنة ١٩٥٥
- ٢٠- موجز أعمال الجمعية
أشرف عليه - المطبعة الأميرية ١٩٤٨
العمومية
- ٢١- مؤتمر القاهرة البرلمانى
أشرف عليه - المطبعة الأميرية
- ٢٢- مصر فى هيئة الأمم
أشرف عليه - مطبعة مصر ١٩٤٨(*)

(*) هناك كتب أخرى صدرت لهيكل بعد ذلك . . . وهى تجميع لبعض القصص أو المقالات - أشرف على إصدارها ابنه الأستاذ أحمد هيكل .

ثانياً : مراجع عربية ومترجمة

- ١- أحمد لطفى السيد
الدكتور محمد حسين هيكل
- مطبعة مصر ١٩٥٨
الشوقيات - ح ١ - مطبعة مصر .
فنون الأدب - مكتبة الآداب
ترجم : نظرية الأنواع الأدبية .
عن Vincent
ح ١ - مطبعة رويال ، إسكندرية ١٩٥٤
ح ٢ - مكتبة مصر ١٩٥٨
- ٢- أحمد شوقي
٣- توفيق الحكيم
٤- حسن عون
- ٥- رشاد رشدى
١- فن القصة القصيرة - الأنجلو - ١٩٥٩
٢- ماهو الأدب؟ - الأنجلو - ١٩٦٠
ترجم عن : هـ . ب . تشارلتن : فنون
الأدب
ط لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٥٩
النقد الأدبي - دار المعرفة - ١٩٥٩
١- الأدب العربى المعاصر فى مصر
دار المعارف - ١٩٥٧
٢- الترجمة الشخصية - دار المعارف -
١٩٥٦ .
- ٦- زكى نجيب محمود
٧- سهير القلماوى
٨- شوقى ضيف
- ٩- عباس محمود
ترجم عن تشارلز آدمز: الإسلام والتجديد

فى مصر - لجنة ترجمة دائرة المعارف -
١٩٣٥ .

١- الأسس الفنية للنقد الأدبى

- دار المعرفة ١٩٥٨

٢- فن القصة القصيرة فى أدبنا الحديث
(محاضرات مخطوطة).

١- الزعيم أحمد عرابى - كتاب الهلال

٢- فى أعقاب الثورة المصرية

٣- أجزاء - النهضة المصرية .

الصحافة المصرية فى مائة عام

المكتبة الثقافية - العدد ٥٤ .

تطور الرواية العربية الحديثة .

دار المعارف - ١٩٦٤

لمحات من تاريخ الإمام محمد عبده

نشر المجلس الإسلامى .

فى الأدب الحديث، جزءان -

دار الفكر العربى .

ما تراه العيون - وزارة الثقافة - ١٩٦٤

التراجم والسير - دار المعارف .

حديث عيسى بن هشام

الطبعة الثانية - المطبعة الأزهرية - ١٣٣٠ هـ

الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر

ح ٢ - نشر مكتبة الآداب

١- ترجم بالاشتراك مع إحسان عباس عن :

١٠ - عبد الحميد يونس

١١- عبد الرحمن الرافعى

١٢- عبد اللطيف حمزة

١٣- عبد المحسن طه بدر

١٤- عبد المنعم حمادة:

١٥- عمر الدسوقى

١٦- محمد تيمور

١٧- محمد عبد الغنى حسن

١٨- محمد المويلحى

١٩- م . محمد حسين

٢٠- محمد يوسف نجم

ستانلى هايمان - النقد الأدبى ومدارسه
الحديثه. جزاءن - مؤسسة فرانكلين،
١٩٥٨ - ١٩٦٠

٢- فن القصة - دار بيروت - ١٩٥٦

٣- فن المقالة - دار بيروت - ١٩٦٠

دراسات فى القصة والمسرح - مكتبة الآداب
الفن القصصى فى الأدب المصرى الحديث
دار الفكر العربى - ١٩٥٦

ديوان البارودى، ح ١ - ط دار الكتب

عذراء دنشواى - وزارة الثقافة - ١٩٦٤

ترجم عن يانكولاڤرين

تعريف بالرواية الروسية (الألف كتاب)

محمد عبده - دار المعارف ١٩٤٦

أدب المازنى - مكتبة الخانجى ١٩٥٤

بين الأدب والصحافة - الدار القومية

تحرير المرأة - مطبعة روز اليوسف.

الطبعة الثانية ١٩٤١

فجر القصة المصرية

المكتبة الثقافية - العدد ٦

٢١- محمود تيمور

٢٢- محمود حامد شوكت

٢٣- محمود سامى البارودى

٢٤- محمود طاهر حقى

٢٥- مجد الدين حفى ناصف

٢٦- مصطفى عبد الرازق

٢٧- نعمات أحمد فؤاد

٢٨- فاروق خورشيد

٢٩- قاسم أمين

٣٠- يحيى حقى

ثالثاً: مراجع أجنبية

1- La Dette Publique Egyptienne:

Par. Mohamed Hussin Haekal, Librairie Nauvell, Paris, 1912.

2- Geschichte der Arabischen Litteratur:

Von: Dr. C. Brokelmann, (T.3.) Leiden, 1942.

3- The Business of Criticism:

By: Helen gardener, Oxford university press, 1959.

4- Modrn Criticism:

By: Dr. Rashad Rushdy, Anglo-Egyptian Bookshop.

مؤلفات د. طه وادى

أولاً: فى مجال الدراسات الأدبية

- ١ - الشعر والشعراء المجهولون فى القرن التاسع عشر، دار المعارف - الثالثة - ١٩٩٥ .
- ٢ - جماليات القصيدة المعاصرة، دار المعارف - الثالثة - ١٩٦٤ .
- ٣ - شعر شوقي الغنائى والمسرحى، دار المعارف - الخامسة - ١٩٩٤ .
- ٤ - شعر ناجى الموقف والأداة، دار المعارف - الرابعة - ١٩٩٤ .
- ٥ - ديوان رفاعه الطهطاوى - جمع ودراسة، دار المعارف - الرابعة - ١٩٩٥ .
- ٦ - صورة المرأة فى الرواية المعاصرة، دار المعارف - الرابعة - ١٩٩٤ .
- ٧ - دراسات فى نقد الرواية، دار المعارف - الثالثة - ١٩٩٤ .
- ٨ - شوقي ضيف - سيرة وتحيه، دار المعارف - الأولى - ١٩٩٢ .
- ٩ - الرواية السياسية، دار النشر للجامعات، ١٩٩٦ .
- ١٠ - مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، ١٩٩٦ .
- ١١ - هيكل.. رائد الرواية: السيرة والتراث - دار النشر للجامعات - ١٩٩٦ .

ثانيا: فى مجال الإبداع الأدبى

- ١ - الليالى .. سيرة ذاتية، (ج١) مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ٢ - عمار يا مصر، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ٣ - الدموع لا تمسح الأحزان، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ٤ - حكاية الليل والطريق، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ٥ - دائرة اللهب، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ٦ - العشق والعطش، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - ١٩٩٣ .
- ٧ - صرخة فى غرفة زرقاء، مجموعة قصصية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٦ .
- ٨ - الأفق البعيد، رواية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ٩ - الممكن والمستحيل، رواية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ١٠ - الكهف السحري، رواية - مكتبة مصر - الثانية - ١٩٩٢ .
- ١١ - فى البدء تكون الأحلام، خواطر ومقالات أدبية - الهيئة المصرية - ١٩٩٥ .
- ١٢ - الشمس تشرق فى غرناطة، رواية - تحت الطبع . . بإذن الله .

ثالثا: فى مجال الدراسات الدينية

قصص القرآن الكريم:

- ١ - أولو العزم من الرسل، النشر للجامعات، الأولى، ١٩٩٦ .
- ٢ - محمد الرسول والرسالة . . . تحت الطبع . . . بإذن الله .
